تأسيس الاستخبارات الامريكية ومراحل تطورها (١٧٧٧-١٩٤٧)

المدرس
بهجت شيب فشاخ
مديرية تربية محافظة ذي قار

الأستاذ المساعد الدكتور
رغد فيصل عبد الوهاب
جامعة البصرة/ كلية الآداب

الملخص:-

إن حاجة الدول الى جهاز سري يسهم في توجيه سياستها الخارجية بالحفاظ على امنها القومي، وفق اساليب وإجراءات إقتضتها ضرورة الدفاع عن مصالحها، تلك الدوافع شجعت الإدارات الامريكية المتعاقبة، منذ الحرب العالمية الاولى(١٩١٤-١٩١٨) حتى الآن الأمريكيون مستمرون في تطوير أساليب عديدة ومتنوعة من أجل الحصول على المعلومات، إذ عملت على تأسيس منظومة سرية للتجسس، مهمتها كشف خطط الدول الكبرى المنافسة لمصالحها وإعادة توجيه إستراتيجياتها سياسياً واقتصادياً في بادئ الامر، إلا أنها فيما بعد شملت مختلف الحقول والجوانب بما فيها الاجتماعية والثقافية، وأصبحت الأداة الفاعلة في كشف الخفايا والاسرار عبر شبكة من العملاء والوكلاء لمنع وايقاف اي عدوان محتمل على أمنها القومي.

سلطت الدراسة الضوء على نشوء جهاز الاستخبارات ومراحل تشكيله، وماهية الضرورات التي دفعت الإدارات الامريكية المتعاقبة على دعمه ولكن بصورة سرية، حيث لم تكن مراحل تطوره بمحض الصدفة كما يفهمها العديد من الباحثين من المهتمين بالشأن السياسي والدور الامريكي في رسم السياسة الخارجية، بل رسخ دور الاستخبارات حاجة الولايات المتحدة الأمريكية الدائمة لجمع المعلومات وفي جميع الاوقات، ولم يكن ذلك الأمر عبارة عن هوس توارثه صناع القرار في السياسة الامريكية، وبعيداً عن المخاوف والعزلة الامريكية الجغرافية، فانها كانت شديدة الرغبة في معرفة ما يدور في العالم الخارجي وتسخيره لمصالحها عن طريق أساليب ووسائل تكفل لها نجاح سياستها في التعامل مع تلك الدول.

وبذلك نرى تكيف ذلك الجهاز السري مع مراحل التطورات السياسية التي فرضتها الساحة الدولية، ولما أصبحت مسألة ابعاد البلاد وتجنيب مصالحها وأمنها القومي الحروب والكوارث من مسؤوليات الإدارة الامريكية، وبذلك فهي المسؤول المباشر عن تحقيق الامن والرفاه الاقتصادي، إذ توجب عليها البحث عن آلية خاصة في جمع وتحليل المواقف الدولية وتسخيرها لخدمة مصالحها.

The Founding and Development of American Intelligence (1777-1947(

Reseacher: Bahjat Shibeeb Fashak

Assistant Professor Dr. Raghad Faisal Abdel Wahab.

Al-Basrah University/College of Arts
Thi Qar Education Directorate

Abstract:

In fact the countries need a secret service to contribute to directing their foreign policy in accordance with the methods and procedures required by the necessity of defending their interests. These motives have encouraged successive American administrations, especially since the First World War and to this day to develop the process of obtaining information. A spy whose mission is to uncover competitors' plans and reorient them politically and economically at first, but later included various fields and aspects, including social and cultural, and became an effective tool in uncovering secrets through a network of agents, citing the pretext of preventing and stopping any counting of the potential on national security. This study sheds light on the process of the emergence of this body and the stages of its formation, and what are the necessities that prompted successive US administrations to support it but secretly, where the stages of its development were not by chance as some understand it. The United States was always in need of information gathering, and this was an obsession inherited by decision-makers in US policy, and away from US concerns and geographical isolation. It was very willing to know what is happening in the outside world and harnessing its interests through methods and means to ensure the success of its policy in dealing with those countries. Thus, the adaptation of this secret apparatus to the stages of political developments imposed by the international arena was analysed; and when the issue of expelling the country and avoiding its interests and national security of wars and disasters falls on the US administration, which is directly responsible for achieving security and economic welfare, had to search for a special mechanism in the collection and analysis of positions and harnessing them to serve their interests.

المقدمة:-

لمحة تاريخية عن بوادر نشوء الاستخبارات الامريكية ١٧٧٧-١٩١٤

إن الظروف العسكرية لحرب الاستقلال الأمريكية(١٧٧٥-١٧٨٣) فرضت على قادة جيش المقاطعات الامريكية (المستعمرات البريطانية) أستخدام اساليب وطرق عديدة لمواجهة الجيش الانكليزي، لعرقلة زحف تلك القوات في تقديم الدعم والاسناد أو استعادة السيطرة على المناطق التي كانت خاضعة لحكومة لندن قبل عام ١٧٧[١].

ومع تلك الأحداث الحرجة كان جيش المستعمرات المنتفضة بحاجة الى معلومات عن معرفة إمكانيات وإعداد القوة الانكليزية المهاجمة وتحركاتها، حيث أمر الجنرال هوراتيو لويد غيتس (Horatio L. Gates)[٢]جنوده بالتسلل الى جيش الجنرال الانكليزي جون بورغين (John Burgoyne)[٣]، في منطقة ساراتواغا "Saratoga"[٤]، والمكلف بالزحف نحو مدينة نيويورك لإعادة السيطرة عليها[٥]. وبعد أنتصار الامريكيون بمعركة ساراتواغا في السابع من تشرين الاول عام١٧٧٧، فأن تلك النتائج جاءت بالاعتماد على أهمية المعلومات التي حصل عليها أحد مخبريها السريين المدعو برايان(Brian) عن أماكن تواجد القوات البريطانية وأعدادها وتسليحها الى جانب حصوله على خطة إدارة المعركة، لا سيما أن تلك المعركة عدت بمثابة التحول الكبير في الاستراتيجية الحربية[٦].

بدأت وزارة البحرية بعد نهاية الحرب الاهلية الامريكية(١٨٦١-١٨٦٥)[٧] بتطوير قدراتها الحربية[٨]، من خلال تشجيع الابتكارات في العلوم والتكنولوجيا البحرية، على الرغم من ذلك كان مجلس الشيوخ لا يجد أية ضرورة لدعم تلك الجهود؛ كونها تحتاج الى أموال وميزانية خاصة، وفضل صيانة السفن القديمة، وأن التوجهات العامة غير راغبة بمنافسة البحرية الاوروبية ما دامت البحرية الامريكية ليست لها مصالح بالشؤون السياسية الخارجية حتى عام ١٨٦٦[٩].

وقد أرسل وزير البحرية جايدون ويلز(Gideon S. Welles)[١٠] في الخامس من أيار ١٨٦٦ مساعده جوستافوس فوكس(Gustavus V. Fox) بوصفه المبعوث الامريكي الى القيصر الروسي الكسندر الثاني(Alexander Nikolayevich II)[١١]، لجمع بعض التفاصيل عن البحرية الاوروبية ومراقبة اساليب بناء السفن الحربية، وقد زار في طريقه خلال المدة(٧آيار-٢٥حزيران١٨٦٦) انكلترا وفرنسا وفنلندا والسويد والدنمارك والمانيا. كما تم ارسال ضباط البحرية لمراقبة المنشآت والتقنيات الحربية وعلى وجه الخصوص في انكلترا وفرنسا، إذ قام جيمس كينغ(James W. King)[١٢] كبير المهندسين بأربع رحلات سرية لجمع المعلومات خلال المدة١٨٦٧-١٨٧٦، وعين بموافقة مجلس الشيوخ رئيساً لمكتب هندسة صناعة السفن البخارية الحربية والتجارية[١٣].

يبدو أن معارضة مجلس الشيوخ لم تكن بسبب الضائقة المالية أو الحاجة الى أموال أضافية آنذاك، ولم يأتي تحت مسألة أثارة الدول الاوروبية الكبرى التي هيمنت لقرون طويلة على الملاحة البحرية، لاسيما أن أغلب اساطيلها العملاقة تجوب البحار، وأنما لربما قد فسرت تلك الرحلات رغبة مجلس الشيوخ الامريكي في دعم الإدارة الامريكية في مسألة تطوير البحرية، ولكن جاء التريث حتى تستكمل عملية جمع المعلومات حول ما إذا كانت أمكانياتها المحلية قادرة على مواكبة التطور الحاصل في الاساطيل البحرية الاوروبية على وجه الخصوص دعا ذلك الأمر تكليف ضباط البحرية بجمع المعلومات الدقيقة عن تلك التقنيات الحديثة، وأنيطت المهمة

بالضباط والمجندين دون غيرهم لحساسية الموضوع وأهميته السرية، لتأتي مرحلة جمع وأعداد التقارير حول هندسة الصناعة الحربية البحرية.

وفي الثالث والعشرين من آذار ١٨٨٢ إنشاء مكتب الاستخبارات البحرية Office of Naval Intelligenceاو (ONI)، وأصبح ولأول مرة في مكتب البعثات الدبلوماسية في الخارج ممثل للبحرية يسمى "الملحق البحري" تابع للـــــ (ONI)[١٤]. وقد شهد الثاني عشر من أيلول ١٨٨٥أنشاء شعبة الاستخبارات العسكرية Military Intelligence Division أو (MID)[١٥] تابع لوزارة الحرب، بدأ بالعمل على تنسيق المعلومات العسكرية مع الاستخبارات البحرية(ONI)، خصصت لها ميزانية أفضل من وزارة البحرية، التي لا تتجاوز اثنتا عشر الف دولار سنوياً، رغم رفض الكونغرس الموافقة على طلبات الاستخبارات البحرية المالية؛ معللاً ذلك بأن البحرية يمكنها تسخير مواردها الذاتية لتطوير السفن الحربية والتجارية، وأن شؤون الاستخبارات من واجب وزارة الحرب، ولكن تغير الاحداث قد أثر في تطور الاستخبارات البحرية خلال الأعوام(١٨٨٦-١٨٩٧)، فقد شهد العالم انتشار صناعة السفن الحربية والاسلحة البحرية في باريس وبرلين وبطرسبرغ، على وجه الخصوص كما ظهر العمل بالخرائط الجغرافية "الضوئية" الخاصة بالملاحة البحرية، دفعت تلك التطورات الاستخبارات البحرية الضغط على الكونغرس للحصول على دعم حكومي في تمويل مشاريعه الاستخبارية لا سيما لضباط وقادة السفن الحربية والتجارية، عبر عقد اتفاقيات لتبادل المعلومات، ولم تحظى تلك المبادرة بتأييد الكونغرس، لاسيما أن مجلس الشيوخ عد مسألة متطلبات البحرية ليست من مسؤوليات الاستخبارات، وانما من واجب الادارة الامريكية[١٦].

يبدو أن مماطلة وتسويف الكونغرس الامريكي لمسألة توفير الأموال الكافية لتطوير عمل البحرية الامريكية كان نابعاً من اعتبارات أقتصادية ومالية وأخرى سياسية، فأما الاقتصادية-المالية فإن الحرب الاهلية الامريكية قد استنزفت أموال الميزانية الحكومية؛ نتيجة تعبئة الاقتصاد وتوجيهه باتجاه دعم مجهود العمليات الحربية، وترشيد الاستهلاك المحلي وعلى وجه الخصوص المواد غير الاساسية، لتوفير الغذاء ، إذ حمل ميزانية الدولة مديونية خارجية كبيرة، وأن معالجتها لا يتم الا عبر مضاعفة الضرائب وتقليل الاستهلاك فضلاً عن تشجيع استغلال موارد البلاد من زراعة وصناعة لسد العجز.

أما بخصوص الإعتبارات السياسية فان الكونغرس كان يرى ضرورة الحفاظ على الوضع الراهن بعد نهاية الحرب الاهلية، والعمل على استعادة الاستقرار السياسي من خلال دعم إعادة اعمار البلاد، وفي الوقت نفسه كان الكونغرس غير راغب في وضع أموال اضافية لدعم المجهود الحربي في وقت السلم، لا سيما وأن التسليح والصناعة الحربية قد تكون بوابة للتنافس والصراع مع الدول الكبرى.

بدأت الإدارة الأمريكية مع مطلع عام ١٩٠٠ بالميل للأخذ بنظر الاعتبار بتوجهات الاستخبارات البحرية، ليس فقط حول مسألة جمع المعلومات عن الدول الاجنبية فحسب وأنما عن أساليب تطوير البحرية الامريكية، إذ شهد أنشاء مكتب تنسيق العمليات الحربية The Office of Operations Coordination أو (OPS) في الثامن من نيسان عام١٩٠٤، ليكون المسؤول عن تنسيق العمل المشترك بين وزارتي البحرية والحرب حتى أندمج عمل الاستخبارات في كلا الوزارتين تحت آمرة مكتب رئيس العمليات الحربية والبحرية Chief of Naval Operations أو (CNO) في الثامن عشر من تشرين الاول عام ١٩١٥، ليكون قسم التخطيط مسؤولاً عن إدارة الاستخبارات[١٧].

لقد كانت حاجة الإدارة الأمريكية للاستخبارات ضرورة ملحة لا سيما بعد أستقرار اوضاعها الداخلية السياسية والاقتصادية، إذ كان عليها معرفة ما يدور في محيطها الاقليمي والدولي من أحداث قد تؤثر على أمنها القومي، ولما كانت الدول الأوروبية الكبرى تعمل على تطوير عملها الدبلوماسي بصورة غير معلنه، حفزت تلك الاجراءات مسؤولي وصناع القرار في الإدارة الامريكية الى أتباع السرية في تعاملاتهم السياسية والتجارية عملاً بالعرف المتبع حديثاً من الدول الاخرى في متابعة مصالحها. أما بخصوص مراحل تطور الاستخبارات الامريكية فقد قسمتها الدراسة الى ثلاثة مراحل:-

المرحلة الأولى

تطوير وتنظيم عمل الاستخبارات الأمريكية (١٩١٧-١٩٤٠)

بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى ودخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب في حزيران ١٩١٧الى جانب حلفائها الغربيين، أعدت العدة لضمان امنها القومي عبر حصولها على المعلومات الاستخبارية من مكتب الخدمة السرية للاستخبارات العسكرية (Office of Military Intelligence's (Cryptanalytic Service أو MI-8، والذي كان بأمرة هيربرت ياردلي (Herbert O. Yardley)[١٨]، وعندما أنتهت الحرب نقل موظفوا الاستخبارات في آيار ١٩١٩ الى مكتب خاص بالعمل السري في مدينة نيويورك[١٩]، حيث أُوكلت اليهم مهام جديدة متعلقة بفك الرموز والشفرات تحت غطاء تجاري، واصبح هذا النشاط الجديد يعرف بأسم "الغرفة السوداء الامريكية" The American Black Chamber أو (A.B.C.)[٢٠]، تم تمويله من الوزارات الثلاث الخارجية والحرب والبحرية، فقد نجح في فك رموز الشفرة اليابانية، وزود الادارة الامريكية بالمعلومات الخاصة بالأسلحة البحرية في مؤتمر واشنطن عام ١٩٢١[٢١].

أوقف وزير الخارجية الامريكي هنري ستيمسون(Henry L. Stimson)[٢٢]في العشرين من آيار١٩٢٩ ياردلي عن عملية إدارة الغرفة السوداء، وفي الحادي والثلاثين من تشرين الأول عام ١٩٢٩أنهى تمويل الإدارة الأمريكية للغرفة السوداء، نقلت ملفاتها الى قسم الاستخبارات العسكرية في وزارة الحرب، ليكون عملها خاضعاً لإدارة الجيش وتحت رقابة مباشرة من هيئة الاركان الامريكية العامة، تحت إشراف الخبير ويليام فريدريك فريدمان (William F. Friedman)[٢٣]، وجاء ذلك بسبب مخاوف الامريكيين من استخدام تلك الغرفة في التجسس داخل الولايات المتحدة الامريكية، ومن ثم لم تكن خاضعة لسيطرة جهة حكومية معينة، إذ يمكن أستخدامها للتدخل في شؤون السياسة الداخلية، الى جانب ذلك كانت قيادتها عسكرية، وبذلك أنشأت البحرية الامريكية في الثاني عشر من كانون الثاني عام ١٩٣٠قسماً خاصاً بالشفرات والرموز والاشارات أطلق عليه قسم أمن الاتصالات أو (OP-20-G)، خاضعاً الى مكتب رئيس العمليات البحرية Office of Chief of Naval Operations أو (OPNAV)[٢٤].

وعلى الرغم من أكتشاف ياردلي للرموز والشفرات اليابانية الأمر الذي دفعهم الى تطوير نظامهم الشفري، خلال المدة ما بين (١٩٣١-١٩٣٦) واشتق اليابانيين مجموعة من المصفوفات الرياضية على شكل احرف وارقام جديدة صعبت المهمة على الامريكيين في كشفها، ولم يكتشف الأمريكيون ذلك إلا في أيلول ١٩٣٩، عندما حصلوا على معلومات تفيد باستخدم اليابانيون آلة متطورة أطلقت عليها الادارة الأمريكية اسم بيربل او الارجواني "Purple"[٢٥]، وقد استخدمت تلك الآلة لنقل المعلومات والتقارير الدبلوماسية المشفرة الاكثر حساسية، وأوكلت مهمة فك رموز الشفرة الارجوانية لياردلي الذي فشل في مهمته ولم يتمكن من فك رموزها،

وكان فشله في هذا الامر قد دفعه الى تقديم استقالته في السابع والعشرين من كانون الاول ١٩٤١[٢٦].

يبدو أن الإدارة الامريكية كانت تعمل على توجيه جهودها الاستخبارية لمعرفة وكشف تحركات الدول المنافسة لها ورصدها، ليتسنى لها إعداد الخطط اللازمة لمكافحتها وتقويض نشاطها الدبلوماسي، بعد أن كانت حكومة واشنطن قلقة من عدم قدرتها على التمييز بين الانشطة السرية المعارضة لها خارجياً، لاسيما ان مرحلة ما بين الحربين قد نتج عنها العديد من التحولات السياسية الخطيرة على مستوى العالم، إذ اصبحت اليابان قوة لا يستهان بها بعد ان فرضت سيطرتها السياسية والعسكرية على مساحة كبيرة من القارة الاسيوية، وبذلك بدأت بأسطولها البحري تهدد المصالح الامريكية في المحيط الهادئ.

أصدر الرئيس الامريكي فرانكلين د. روزفلت (Franklin D. Roosevelt)[٢٧]توجيهاً سرياً في السادس والعشرين من حزيران ١٩٣٩ لمكافحة التجسس في داخل الولايات المتحدة الامريكية عبر التخلص من شبكات التجسس المزدوجة لوكلاء الاستخبارات مع الاخذ بنظر الاعتبار اشاعة المعلومات الكاذبة عن العمليات العسكرية، وأن الهدف من ايصالها يأتي ضمن تعزيز الجبهة الداخلية استخباراتياً في كشف الجواسيس، لخلق أستراتيجية في مكافحة قواعد التجسس داخلياً من خلال منع المؤامرات السياسية التي قد تخدم مصالح القوى المعادية، رغم أن تلك المهمة اوكلت الى مكتب التحقيقات الفيدرالية دون غيره، الا ان الإدارة الأمريكية اغفلت مسألة مكافحة العمليات التجسسية في الخارج، وبالرغم من الحاجة الملحة لإتخاذ قرار بذلك الشأن، مما نتج عنه إجراء مشاورات بين الرئيس روزفلت ومدير مكتب التحقيقات الفيدرالي إدغار هوفر (Edgar J. Hoover)[٢٨]، ومدير الأستخبارات العسكرية شيرمان مايلز(Sherman Miles)[٢٩]، ومستشار الرئيس لشؤون الاستخبارات الادميرال جورج اندرسون (George W. Anderson)[٣٠]، ومساعد وزير الخارجية ادولف بيرلي(Adolf A. Berle)[٣١]، وبعد مناقشات مطولة أعلن بيرلي في الثاني من تموز١٩٣٩ عن رغبة الرئيس روزفلت في تحمل مكتب التحقيقات الفيدرالي Federal Bureau of Investigation أو (FBI) المسؤولية في متابعة عمليات الاستخبارات الاجنبية في أمريكا اللاتينية[٣٢] Latin America، وبالتنسيق مع الاستخبارات العسكرية والبحرية التي غطت عملياتها بقية الاجزاء الاخرى من العالم[٣٣]. وبذلك القرار وضعت الوكالات الثلاث تفاصيل أتفاقية في الثالث والعشرين من تشرين الأول ١٩٣٩جعلت بموجبها الاستخبارات البحرية هي المسؤولة عن تغطية المحيط الهادىء، في حين كُلفت الاستخبارات العسكرية Assistant Chief of Staff war Department او (G2) بتغطية أوروبا وافريقيا ومنطقة القناة، أما مكتب التحقيقات الفيدرالية فكانت مسؤوليته عن النصف الغربي للكرة الارضية بما في ذلك كندا باستثناء بنما[٣٤].

إذ أكتشفت الإدارة الامريكية أستغلال الاستخبارات اليابانية المنتشرة في الولايات المتحدة الامريكية منظمات تجسس تابعة لها قبل الحرب، وقد قرر اليابانيون في كانون الثاني ١٩٤٠تركيز اهتمامهم على المصالح السياسية التي تربط الإدارة الأمريكية بدول أوروبا الغربية وأمريكا اللاتينية، وبدأوا في أيلول ١٩٤٠الاهتمام وبشكل خاص بنشاط الحزب الشيوعي الامريكي Communist Party USA أو(CPUSA)[٣٥] عبر دراسة أنشطته الاقتصادية والاجتماعية، ليس فقط في الولايات المتحدة الامريكية وانما في أمريكا الوسطى والجنوبية. فضلاً عن توجيه وكلائهم للتجسس والتأكد من العلاقات بين الادارة الامريكية ودول أمريكا

اللاتينية في ظل ظروف الحرب العالمية الثانية وما قد يصاحبها من تغيير سياسي على مستوى العلاقات الدولية. وقد كانت حكومة واشنطن ترى في مطلع عام ١٩٤١انه من الضروري والمفيد تغيير سياستها مع بلدان القارة اللاتينية، لا سيما بعد أكتشافها اتصالات وثيقة تجري على اراضيها لعملاء ووكلاء المان وايطاليين ويابانيين مقيمين في تلك البلدان، على الرغم من تحذيرات وكلاء استخبارات دول المحور لحكوماتهم بعدم اثارة اية شكوك أمريكية فيما يتعلق بأنشطتهم التجسسية في جنوب القارة الأمريكية، إلا أن مكتب التحقيقيات الفيدرالي والاستخبارات البحرية أستطاعت كشف تلك الترتيبات في الثلاثين من كانون الثاني ١٩٤١[٣٦].

يبدو أن الإدارة الامريكية حتى ذلك الوقت قد اهملت دول القارة اللاتينية لربما سياسياً لأنها لم تدخل الحرب بعد، ولعدة اعتبارات منها : أنها أعتمدت على حكومات تلك البلدان عندما عدتها جزءاً من ولائها السياسي لسياستها الخارجية ما دامت بحاجة الى دعم اقتصادي امريكي، والأمر الآخر هو أن العزلة الامريكية في مرحلة ما بين الحربين قد ابعدها عن التدخل في شؤون القارة بشكل فعال، وقد كانت مطمئنة بعض الشيء من عدم أنجرار بلدان القارة اللاتينية في الدخول بالتكتلات وسياسة المحاور التي فرضتها ظروف ما بعد الحرب العالمية الأولى ؛ الى جانب بعدها الجغرافي الذي عد العنصر الاساس في ابعادها عن المسرح الدولي، فضلاً عن عدم وجود علاقات سياسية او اقتصادية كبيرة تربطها بمحوري الصراع ومن ثم تكون جزء من سياسة المحاور، ولكنها وعلى الرغم من ذلك اصبحت أحد بؤر تجمع الاستخبارات الدولية، ولا يفوتنا مسألة هامة وهي فقر دول المنطقة اللاتينية اقتصادياً وثقافياً ، الأمر الذي أبعدها عن المحيط الدولي.

إلا أن المعادلة الامريكية تجاه دول القارة اللاتينية في ذلك الشأن تغيرت بعد دخول الولايات المتحدة الامريكية على خط الازمة بين طرفي الصراع، عبر حاجتها لتمويل مشاريعها الصناعية العسكرية بالمواد الخام بعد أنقطاع توريدها من اوروبا واسيا، وبذلك أسهمت أهمية امريكا اللاتينية الجيو-سياسية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية في تحديد الاستراتيجية الاستخباراتية، فقربها من جيرانها الجنوبيين والموارد الطبيعية، والسوق الكبير لصادراتها ومصدر المواد الاولية التي تستوردها، دفعت تلك الاهمية الاستخبارات الامريكية لبلورة سياستها تجاه القارة اللاتينية في عدة مرتكزات، أهمها الحفاظ على المصالح الأمريكية الاقتصادية عبر التوسع الرأسمالي المدعوم سياسياً وعسكرياً، مما شكل ذلك القوة الدافعة لسياسة الإدارة الأمريكية الخارجية إبتداءاً من مطلع عام ١٩٤١[٣٧].

يبدو أن وسائل الأعلام لم تكن كافية في تغطية ونقل الأحداث العالمية، مع بدايات الحرب العالمية الثانية وكانت الإدارة الامريكية بحاجة لمعرفة ما يدور في السياسة الدولية، لا سيما وأن الدبلوماسيين والصحفيين كانوا غالباً غير حذرين في نقل المعلومات، وأن التعامل مع مصادرها يشوبه بعض اللغط والشكوك، فضلاً عن تأخر نقل المعلومات، هذه الامور صعبت على الإدارة الامريكية فحص وتحليل المعلومات الواردة عن محوري الصراع في الحرب، وأفضل حل لتلك المشكلة هو عمل شبكة من الجواسيس ترتبط بالاستخبارات تكون مهمتها نقل الاخبار وتحليلها، إذ مهدت هذه الأمور عن أستحداث مكتب جديد تكون مهمته تنسيق وتحليل المعلومات الى جانب التأكد من مصادرها، الأمر الذي أدى الى أنشاء مكتب منسق المعلومات.

المرحلة الثانية

مكتب المنسق العامCOI و الخدمات الاستراتيجيةOSS

(تموز ١٩٤١-أيلول١٩٤٥)

عملت الاستخبارات العسكرية، البحرية والخارجية الامريكية على جمع المعلومات، الا انها لم تكن قادرة على فصل وتحليل المعلومات الهامة، ولذلك إقترح ممثلوا الوكالات الثلاث في الخامس والعشرين من آيار ١٩٤١إيجاد صيغة جديدة للتعاون الاستخباراتي داخل مكتب التحقيقات الفيدرالي أُصطلح على تسميته خدمة الاستخبارات الخاصة(Special Intelligence Service) أو SIS للعمليات الخارجية، على ان وظيفتها الاساسية هي تزويد وزارتي الخارجية والحرب والبحرية ومكتب التحقيقات الفيدرالي والوكالات الحكومية الاخرى ذات التوجهات السياسية والاقتصادية بالمعلومات والانشطة التخريبية التي قد تضر بأمن ومصالح الولايات المتحدة الامريكية.، وقد طلب الرئيس روزفلت في الثاني من حزيران ١٩٤١من ويليام دونوفان (William J. Donovan)[٣٨] للقيام بعدة بعثات في الخارج تحديداً مع الاستخبارات البريطانية التي اشرفت على قضية أعداده لمتابعة ومراقبة الانشطة السرية لعمل الاستخبارات الاجنبية[٣٩].

وعلى الرغم من التوجهات السياسية واختلاف وجهات النظر في الكثير من القضايا بين القيادة العسكرية والإدارة الامريكية في مسألة الاشراف على الاستخبارات وطبيعة ارتباطها الاداري والتنظيمي، إلا أن الهدف الاساس الذي حظي بأهتمام الجميع كان تعزيز الحفاظ على صيانة الامن القومي الامريكي، إذ تولى مكتب منسق المعلومات (Office of the Coordinator of Information) او (COI) الذي أنشأ في الحادي عشر من تموز ١٩٤١، غرضه تنظيم المعلومات وتصنيفها، وقد ضم عدداً من مستشاري وزارة الخارجية والعدل والحرب والبحرية ومكتب التحقيقات الفدرالي والاستخبارات العسكرية، بعد ان كانت تلك الفرق تعمل بعشوائية دون تنسيق بين المؤسسات المدنية والعسكرية، وبذلك عدت قضية توحيد السياسات الداخلية والخارجية مرتبطة بمكافحة التجسس عبر الحصول على معلومات سرية خاصة بسياسة الدول الاجنبية الكبرى المنافسة للسياسة الامريكية، الى جانب حماية المصالح الامريكية الخاصة من أنشطة استخبارات تلك الدول [٤٠].

يبدو أن مسألة أنشاء مكتب المنسق العام من الطبيعي أن تحظى بمقبولية صناع القرار في وزارتي الخارجية والحرب، إذ جاء توافق وجهات النظر بين الوكلات الاستخباراتية في البحرية ومكتب التحقيقات الفيدرالية والاستخبارات العسكرية داعماً لمساعي الإدارة الامريكية بهذا الشأن، لا سيما بعد أن كانت عملية أعداد التقارير الاستخباراتية معقداً وأكثر عشوائية بسبب تعدد الوكالات، وربما يفتقد للتنسيق بين المؤسسات الاستخباراية المدنية والعسكرية، مما انعكس سلباً على تقدير اهمية التقارير الواردة أن لم تهمل، الى جانب ذلك فضلت الإدارة الامريكية الحفاظ على سرية المعلومات الاستخباراتية وذلك الأمر لا يبدو سهلاً من دون إيجاد جهة مشرفة تكون لها القدرة على العمل وأتخاذ القرار وبطريقة شبه أنفرادية لتسهيل أختيار الآلية المناسبة على وفق الاستراتيجيات الامنية والسياسية، وبذلك يمكن القول أن الإدارة الامريكية تخلصت من الارباك الحاصل في تفسير تلك التقارير بسبب كثرة الوكالات وتداخلها.

اختار الرئيس روزفلت في الثالث عشر من تموز١٩٤١دونوفان منسقاً بين الوكالات ومسؤولاً عن الاستخبارات وجمع المعلومات لقيادة المؤسسة الجديدة مع ميزانية تقدر بعشرة ملايين دولار، وكادر يتكون من مائة موظف[٤١]. وكانت اولى عملياته الاستخبارية قد بدأت في تشرين الأول ١٩٤١، لإستخلاص المعلومات من اللاجئين الذين فروا من اوروبا الى الولايات المتحدة الامريكية، فضلاً عن تنسيق عمله مع الاستخبارات البريطانية في لندن للحصول على الخبرة والتدريب[٤٢]، ولاسيما ان الظروف الامنية والعسكرية اقتضت زج الاستخبارات في جبهات

القتال والعمل مع هيأة الاركان المشتركة The Combined Chiefs of Staff او(CCS). وقد شكل مكتب منسق المعلومات لأمرين: [٤٣]

أ- خضوعه لهيئة الاركان الامريكية المشتركة، من اجل تنسيق الخطط بين الهيئة ووزارتي الحرب والبحرية، بعد أن اثبتت التقارير المقدمة للرئيس الامريكي بان هناك عدم تعاون بين الوزارتين.

ب- اعداد تقارير للإدارة الامريكية يمكن من خلالها توجيه وزارة الخارجية للأخذ بالتوصيات وتنسيق العمل مع الحلفاء، لتنظيم معارضة سياسية ضد دول المحور. وقد خضعت بعض المجاميع الاستخباراتية لرقابة هيئة الاركان العسكرية، وبموافقة الرئيس الأمريكي.

ظلت العناصر القيادية في (COI) خارج هيمنة هيأة الاركان المشتركة، لاسيما بعد أن اصدر الرئيس روزفلت في شباط١٩٤٢ امراً بنقل عدد من المجندين المدنيين الى مكاتب الأستخبارات بوصفهم مستشارين لتنظيم الدعاية البيضاء "الحرب الاعلامية-النفسية" الى جانب موظفي مكتب المعلومات العسكرية، وأقتصر عمل الوكالة على الخارج فقط دون التدخل في الشؤون الداخلية للولايات المتحدة الامريكية[٤٤].

فرضت احداث الحرب العالمية الثانية على الادارة الامريكية الحرب الدبلوماسية قبل اتخاذ قراراها بدخول الحرب عسكرياً الى أحد جانبي الصراع، ووضعت اهدافها وتوجهاتها السياسية والامنية لاسيما الخاصة بأمنها القومي موضوعاً للنقاش بين الرئيس روزفلت وكبار المسؤولين والمستشارين ومنظري السياسات الخارجية في الادارة الامريكية، وبذلك بدأ الاهتمام بالاستخبارات يأخذ طرقاً واساليباً جديدة، وأن الحصول على المعلومات غير كافٍ من دون توافق شبكة الاستخبارات على تحليلها، وتأكيد مضمونها النهائي، والعمل على متابعتها ووضع الحلول اللازمة لتجنب اي نوع من الانشطة المعادية.

لم يرقَ العمل المنسق والجهد الاستخباراتي العسكري الى مستوى الوكالة الاستخبارية التي تمتعت بخصوصية جمع وتحليل المعلومات وفك الشفرات، لاسيما بعد ان تمكنت استخبارات الجيش والبحرية الامريكية من فك بعض رموز الشفرة اليابانية في السابع من كانون الاول ١٩٤١ لتتعرف على احتمالية قيام اليابانيين بهجوم وشيك على القاعدة الامريكية في بيرل هاربور، وأهمال فك بقية الرموز وهذا ما قد حصل بالفعل. إذ لم تكن هناك جهة مختصة بفك الرموز المشفرة تعتمد على السرية في عملها، فضلاً عن تنافس القيادة العسكرية في الجيش الامريكي مع الوكالات الاخرى في ذلك الميدان جعل من المعلومة غير مقيمة ومحتكرة، وأن غياب مصدر المعلومات الاخر في وزارة الخارجية عبر البعثات الدبلوماسية أفقد أهمية العمل الاستخباراتي في التكيف مع الحدث[٤٥].

يبدو ان إنشاء مكتب منسق المعلومات الذي عمل تقنياً كمؤسسة استخباراتية تقوم بتنسيق وتبادل البيانات العسكرية فقط، إلا ان مهمته من الناحية العملية قد فشلت في ايجاد خطط استخباراتية جديدة للتغلب على القصور في تنظيم جهدها الاستخباري لفك رموز الشفرات اليابانية، على الرغم من المعلومات الوافرة التي كانت تمتلكها حكومة واشنطن حول قيام اليابان بهجوم مباغت على القاعدة الامريكية في المحيط الهادئ، إذ جاء هذا الأمر كدليل على فشل تعاون الاجهزة الاستخباراتية في الوكالات العسكرية "الجيش G-2" والبحرية ووزارة الخارجية، مما فسح المجال امام تطلعات دونوفان بتشكيل جهاز استخبارات مستقل يعمل على مستوى العالم، مستغلاً تلك الحادثة في فشل الاستخبارات العسكرية والبحرية من التغلب على الصدارة اليابانية

في مسألة فك الشفرات والرموز، وبذلك بدأت إدارة الرئيس روزفلت تساند وتدعم مقترحات دونوفان وتوجهاته في إنشاء وكالة لجمع المعلومات الاستخبارية السرية وتوسيع عملياتها الخارجية.

ونتيجة لحاجة الجهود الاستخباراتية في دعم جبهات القتال بالتقارير والمعلومات السياسية والعسكرية، استدعى الرئيس روزفلت في السادس من حزيران ١٩٤٢دونوفان الى واشنطن المعجب بآرائه ومقترحاته وقيادته الشخصية الحازمة وتعاونه مع الإدارة الامريكية بشكل مباشر، ليناقش معه حل مشكلة التلكؤ الاستخباري، معولاً على تجاربه السياسية وخدماته الحكومية القانونية في هذا المجال، إذ نجح في الثالث عشر من حزيران ١٩٤٢ من اقناع روزفلت بتغيير مهمة مكتب المنسق الى منظمة استخباراتية جديدة سميت مكتب الخدمات الاستراتيجية (Office of Strategic Services) او(OSS)[٤٦]، تديرها مجموعة مختارة من افضل المؤرخين والعلماء في مجال العلاقات الدولية[٤٧]، وقد بلغ عدد موظفي الوكالة في نهاية كانون الأول١٩٤٢ ألفان وثلاثمائة موظف[٤٨]. على الرغم من وصف موظفي تلك الوكالة بمجموعة من سماسرة وول ستريت- Wall Street[٤٩] والمرتزقة ورجال الاعلام والمحكومين، ولكنهم يمتلكون مهارات خاصة بالتجسس والتخريب فيما وراء خطوط العدو الامامية، وكانت عملياتهم الخاصة معرقلة لسير القوات النازية، إذ جاءت ضمن أطار تجنيد العملاء، نسف الجسور، ودعم المعارضة ضد النازيين[٥٠].

كان الأسم الجديد للوكالة يعكس اهمية العمل الاستخباراتي في جمع المعلومات والقيام بالعمليات السرية داخل اراضي دول المحور، إذ تمكنت من تجنيد عناصر استخباراتية موالية لنشاطاتها السياسية[٥١]. كما نجح دونوفان في حزيران ١٩٤٢ من تشكيل منظومة خاصة بمكافحة التجسس (X-2)، على غرار قسم الاستخبارات البريطانية المضادة(MI-6)، بعد التنسيق بين الاستخبارات الامريكية والبريطانية أنشأ مكتب مركزي لمكافحة التجسس تكون مهامه مزدوجة بين الطرفين لحماية جبهات الحلفاء، لقطع الطريق امام الاستخبارات الألمانية[٥٢].كانت الظروف مهيأة لدونوفان ووكالته الجديدة للقيام بتلك المهام من خلال دعم بعض العناصر المدنية الموالية له، والتي تم تجنيدها حديثاً للقيام بعمل مشترك مع الجيش الامريكي، على ان يتم التنسيق مع هيئة الاركان الامريكية المشتركة عبر رئيس قسم التخطيط والعمليات الحربية اللواء داويت ايزنهاور (Dwight D. Eisenhower)[٥٣] وهو المسؤول المباشر عن تلك العمليات[٥٤].

يبدو أن ذلك الامر أظهر مدى تمسك القيادة العسكرية باخضاع الاستخبارات وفي جميع الوكالات لإشرافها وبصورة مباشرة، وأنها غير مهتمة لإجراءات الإدارة الامريكية وتحديداً في البيت الابيض الذي أصر على أنشاء مكتب المنسق العام للإستخبارات، ومنحه أحقية متابعة جمع وتحليل المعلومات الواردة من الوكالات الاخرى، إلا أن هيئة الاركان الامريكية لربما عدت مثل تلك الخطوة من شأنها تعزيز سلطة المدنيين وبالتالي تراجع دور القيادة العسكرية الذي قد يدخل ضمن أطار الفشل في الكشف عن المعلومات السرية الخاصة بالدول المعادية، ومن ثم التقليل من هيبة رئاسة الاركان وقياداتها في ميدان العمل الاستخباراتي.

رفض دونوفان بان تكون وكالته الاستخبارية خاضعة لقسم الاستخبارات العسكرية (G-2)، إلا أنه بحاجة للدعم اللوجستي والعسكري وأستخدام موارد الجيش الامريكي في دعم عمليات ال(OSS) الخاصة[٥٥].أن تطور عمل الاستخبارات وبصورة سريعة أعتمد على دعم الإدارة الامريكية، إذ تم تنظيم وتطوير مكتب الخدمات الاستراتيجية الـ(OSS) بشكل كبير خلال

الحرب، بعد أن كان مكتب المنسق يضم مائة موظف في ايلول١٩٤١، اصبح مكتب الخدمات الاستراتيجية يضم خمسة الاف موظف في حزيران ١٩٤٣[٥٦].

ولعل سبب التوتر في علاقة قيادة الاستخبارات العسكرية بقيادة الجنرال جورج فيرنون ودونوفان يرجع الى أمور إدارية تنظيمية منها؛ لكون اغلب عناصر الاستخبارات مجندين مدنيين حملوا رتب عسكرية فخرية، فضلاً عن إهمالهم للروتين العسكري التقليدي في منحهم الرتب العسكرية على وفق التسلسل الزمني واستحقاق المنصب الاداري العسكري، إذ لم يخضع لها موظفي مكتب الخدمات الاستراتيجية. وأن عمل الاستخبارات أصبح أكثر تعقيداً في ظل وجود وكلاء وجواسيس مدنيين وآخرين عسكريين، لا سيما وأن ضباط الجيش كانوا غير راغبين بالعمل تحت أشراف دونوفان، الشخصية المدنية، وبذلك كانت اولى مشاكل العمل الاستخباراتي تصطدم مع رغبة القادة العسكر، الذين يرون أن الاستخبارات مؤسسة عسكرية، وأن اشراف هيئة الاركان الامريكية عليها يمنحها الصفة الادارية والتنظيمية، إلا أن دونوفان قد عمل على الافادة من المدنيين في اعداد تقارير الاستخبارات.

ومع ذلك ظلت العلاقة بين دونوفان والقادة العسكريين لاسيما في هيئة الاركان الامريكية المشتركة متوترة طوال مدة الحرب، إذ كان رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الجنرال جورج فيرنون اندروود (George Vernon Underwood)[٥٧] ذا الشخصية العسكرية القوية المقيدة بالأساليب الادارية رفضاً التعاون مع دونوفان ووكالته التي وصفها بالمدنية غير المهنية، ولكن تدخل الجنرال جورج مارشال(George C. Marshall)[٥٨] رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة في مطلع عام ١٩٤٤ ليضع حل وسط ويحد من تدخل الجنرال جورج فيرنون في عمل الـ(OSS)[٥٩].

عمل دونوفان على توحيد الجهود الاستخبارية وجعلها مقتصرةً على وحدات الـــــ(OSS) من خلال مرسوم رئاسي صدر في الثاني عشر من حزيران ١٩٤٤، حظر على موظفي وزارة الخارجية ووكالات اخرى تابعة لوزارة الحرب والبحرية اعتراض المعلومات الاستخبارية وفك رموزها، كذلك أكد المرسوم على تعاون الجنرال دوغلاس ماك ارثر(Douglas MacArthur)[٦٠] والادميرال شيستر نيمتز(Chester W. Nimitz)[٦١] مع دونوفان، وقد استطاعت الاستخبارات حتى ذلك الوقت تجنيد ثلاث عشرة الف شخص على وفق معايير خاصة بمجال الصحافة، والمبتعثين من طلبة الدراسات العليا في مختلف المجالات والميادين البحثية العلمية والتكنولوجية الى جانب أصحاب المؤسسات التجارية، والحاقهم بالقوات الجوية والبحرية والمشاة (المارينز)، وكانت نسبة النساء تمثل ٣٥%، فضلاً عن زج سبع الاف وخمسمائة من المدنيين واللاجئين في الاستخبارات وتحديداً في المانيا والنمسا وفرنسا وايطاليا لتنظيم الطابور الخامس"Fifth Column"[٦٢]. فضلاً عن ترقية ضباط من ملازم الى عقيد دون اي ترتيب سابق او خدمة فعلية في الجيش، وما زاد الطين بلة هو الضغوط السياسية على الادارة الامريكية لتعيين مدنيين بارزين بمنصب جنرالات "الجنرالات السياسية" كما دعاهم جورج مارشال؛ ولأن هؤلاء كما وصفهم القادة العسكر هواة مدنيين وليسوا قادة عسكريين محترفين، وأن دونوفان لم يحصل على منصب جنرال إلا في تشرين الثاني ١٩٤٤، إذ كان بنظر القيادة العسكرية وبناءاً على خدمته الفعلية في الجيش الامريكي بانه ليس اكثر من عقيد[٦٣].

أن نجاح دونوفان في قيادة الاستخبارات عد بنظر القادة العسكر بأنه شجع الإدارة الامريكية على دعم جهود المدنيين في تنظيم الجهاز، وذلك الامر لاشك عزز من دورهم، مما قلل من

أهمية وشأن القيادة العسكرية، الى جانب ذلك كانت مسألة منح الرتب الفخرية يتناسب مع المكانة والأهمية العملية للشخص، ومدى حاجة الاستخبارات لأشغال مناصب جديدة يتم استحداثها مع تطور العمل، لا سيما وأن الخبراء المدنيين لا يقلون أهمية عن ضباط الجيش، لكونهم من ذوي الخبرة في التجسس ونقل المعلومات، أما بخصوص القيادة العسكرية فهي على ما يبدو قد فشلت في اختراق الخطوط الخلفية للعدو، وأن تكليف ضباط الجيش بالعمل الاستخباراتي، كان بحاجة الى جهود تنظيميه وتنسيقيه ودورات خاصة بتعلم لغات ولهجات تمنحهم القدرة على التعامل مع المعلومات وفك رموز الشفرات، وذلك الامر غير ممكن في تلك الظروف لما تتطلبه من وقت كبير.

على أية حال لم تمنع تلك الخلافات دونوفان من أعداد دراسة مفصله في العاشر من تشرين الاول ١٩٤٤ قدمها للرئيس روزفلت، موضحاً فيها ابرز مبادىء عمل وكالة الاستخبارات على وفق رؤى جديدة تتلائم مع المتغيرات السياسية وظروف ما بعد الحرب[٦٤]. إذ جند دونوفان خلال الاعوام ١٩٤١-١٩٤٥ ما بين أحدى وعشرون الف وستمائة وأحدى واربعون الى اربعة وعشرون الف عميل ومخبر، واعتمد على تسعة آلاف عنصر استخباراتي كانوا يعملون ضمن صفوف القوات المسلحة الامريكية بمختلف صنوفها، حيث كان من ضمن هؤلاء المجندين ألفان من الضابط، فضلاً عن تجنيد اربعة آلاف من النساء المتعلمات في الجامعات الامريكية، ونجحت الوكالة الاستخباراتية باستخدام سبعمائة امرأة خلال عام واحد في الخارج بوصفهن عملاء ووكلاء للاستخبارات الامريكية[٦٥].

يبدو ان مقتضيات الصراع العالمي وتطوراته السريعة، جعلت من كلا المعسكرين يطور اساليب قتاله سواء الحربية والنفسية او الدعائية من خلال استخدام الوكلاء والسماسرة والجواسيس للتهديد بأعمال سرية، لاسيما أن تلك الظروف دفعت إدارة الرئيس فرانكلين روزفلت الى تشكيل جهاز ذو خصوصية استخباراتية، تكون مهمته تزويد الادارة الامريكية بأنشطة النازيين واليابانيين السرية من خلال فك الشفرات والتجسس على الاتصالات، فضلاً عن دعم الدعاية المضادة في الخطوط الخلفية لجبهات العدو.

وقد نجح دونوفان بان يصبح أول مدير لجهاز الاستخبارات، الذي كانت عملياته تشمل جمع وتحليل الانشطة الاستخباراتية المضادة وشبه العسكرية خلال مرحلة الحرب العالمية الثانية، فضلاً عن عمليات التجسس والتخريب، وبذلك شكلت رؤية دونوفان الاساس لأنشاء وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية. بعد ان وضع الهيكل والعقيدة الاستخباراتية موضع التنفيذ، لتكون الذراع الحديدية الداعمة لعمل الإدارة الامريكية في الكشف عن الانشطة السرية، ناهيك عن الجمع بين المهام العسكرية والمدنية في منظمة واحدة[٦٦].

ومع اقتراب نهاية الحرب العالمية الثانية، وضع دونوفان، رئيس مكتب الخدمات الإستراتيجية خطة لمواصلة أنشطة الاستخبارات باعتبارها وكالة مستقلة ترفع تقاريرها مباشرة إلى الرئيس، لكن اقتراحه قابل استقبالًا بارداً .إذ ناقش مسؤولون أميركيون آخرون في اروقة الكونغرس الامريكي مسألة إغلاق مكتب الخدمات الاستراتيجية، وإعادة هيكلته، وإنشاء وكالات جديدة لجمع المعلومات الاستخبارية داخل المؤسسات الحكومية ووكالاتها الخاصة بما فيها العسكرية[٦٦]، وأن تكون عملية ادارة الإستخبارات مركزية[٦٧] .

تبين أن مسألة نهاية الحرب قد رفعت من مستوى العمل الاستخباراتي الطموح لدى دونوفان وفريقه الاستخباراتي، بل أنها أظهرت قدرته على تجاوز عمله الاستخباراتي الخارجي، وأن وكالته تلك قادرة على توجيه السياسة بمعزل عن الوكالات المدنية والعسكرية في وزارتي

الخارجية والحرب، وأنها امتلكت أسس تنظيمية فعلية لها القدرة ليس على تنظيم العمليات الحربية فقط وانما عملت على توظيف وكلائها في العديد المؤسسات الحكومية، وحرصت على أعتماد التقارير الاستخباراتية بسرية تامة في تنفيذ خططها وإدارة معاركها، وشجعت تلك الأمور منافسي دونوفان من القادة العسكر على استغلال نفوذهم السياسي داخل الإدارة الامريكية للحصول على حظوة بتقلد منصب مدير الاستخبارات.

ولما كانت مسألة تنظيم العمل الاستخباراتي تتطلب القيام بجولة في فرنسا وبريطانيا خلال شهر نيسان من عام ١٩٤٥لبحث تنظيم العمل الاستخباراتي بين الحلفاء، فقد قدم دونوفان في السابع عشر من ايار ١٩٤٥ المشورة والدعم اللازم لحلحلة بعض القضايا الدولية، ومنها مسألة اعادة الحكم الملكي الى يوغوسلافيا ومخاطر دعم جوزيف تيتو (Joseph B.Tito)[٦٨]وانصاره الذين كانوا يطالبون بالوصاية الدولية. وفي المدة ما بين الثالث والسابع من حزيران ١٩٤٥ زار ثمانية مواقع تابعة للـ(OSS)، أبتداءاً من مقر قيادة القوات المتحالفة في ايطاليا وشمال افريقيا، إذ ألتقى في الرابع من حزيران الجنرال غرونتر (Alfred M. Gruenther)[٦٩] رئيس اركان الجنرال مارك كلارك (Mark W.Clark)[٧٠]. فضلاً عن ذلك كشفت جولة دونوفان عن زيارته في الخامس من حزيران لمدينتي بيلسن (Pilsen) وسالزبورغ(Salzberg) الصناعيتين والمشهورتين بصناعة الحديد والصلب، لتقدير الاضرار التي لحقت بالمنشآت الصناعية الالمانية، وزار في السادس من حزيران مدينتي فرانكفورت(Frankfurt) وميونخ(Munich)، وفي السابع من حزيران زار دونوفان مقر القوات الامريكية القريب من مدينة ويسبادن (Wiesbaden) لذا كانت توقعات دونوفان بان تعافي المانيا يمكن أن يكون سريعاً، ومن ثم زار وكالات الاستخبارات في باريس ولندن حتى رجوعه الى واشنطن في الثاني عشر من حزيران[٧١].

أن تلك الزيارات الميدانية لمناطق صناعية مشهورة في المانيا، أنما قصد منها دونوفان بأن وكلائه وجواسيسه كانوا قد عملوا على مساعدة قوات الحلفاء في تحريرها، وتلك الرسالة اراد أن يبعثها الى حلفاء الولايات المتحدة الامريكية وعلى وجه الخصوص الفرنسيين والبريطانيين، على ما يبدو مفادها أن لجوء الاستخبارات الى التجسس كان الغرض منه أختراق الخطوط الأمامية للعدو، في مقابل الحفاظ على المنشآت والموارد الرئيسة من مناطق صناعية ومناجم، لمصادرتها كتعويضات في حالة الضرورة أو استخدامها لدعم وتمويل القوات الامريكية، أو استثمارها والافادة منها اقتصادياً. وإلا لماذا أختار دونوفان تلك المناطق الالمانية المشهورة بمصانعها وموارادها الاولية، وقد يؤكد بذلك أن وكالة الاستخبارات (OSS) كانت تضم دبلوماسيين واقتصاديين ومصرفيين ومحققين وعلماء وسماسرة وتجار ....الخ كما اشرنا سابقاً في بداية تشكيلها.

وكلفت الإدارة الامريكية دونوفان في الثاني والعشرين من حزيران١٩٤٥ برئاسة وفد بلاده الى لندن لمناقشة التحضيرات الخاصة بمحاكمة مجرمي الحرب، وقد استطاع النجاح في اقناع جميع الاطراف حول مسألة المحاكمات التي من المقرر إجراؤها في مدينة نورمبرج (Nuremberg) منطقة الاحتلال الامريكية في المانيا[٧٢].

يبدو أن دونوفان قد بادر بفرض مقترحاته حول المحاكمات العسكرية المقرر تنفيذها بمجرمي الحرب النازيين، إذ نجح في أقناع الحلفاء بقبولها، وبذلك كان يتمتع باسلوب دبلوماسي محترف، لا سيما وهو المحامي وأحد أعضاء اللجنة المكلفة بمحاكمة مجرمي الحرب، تلك الامور عززت من قوة شخصيته التي بدأت تقلق منافسيه من السياسيين والضباط على حد سواء، إذ كان بين

مدير للاستخبارات ومستشار وقاضي ودبلوماسي وسياسي، مما ألب عليه أصحاب النفوذ والسلطة داخل البيت الابيض ليكون عزله ثمن لنجاحاته التي عجزت عنها القيادة العسكرية في ذاك الوقت.

إذ اعلن الرئيس هاري ترومان (Harry S. Truman)[٧٣] في مطلع آب عام ١٩٤٥ عن رغبته بتقليص عدد موظفي الاستخبارات واعادة تنظيمها وهيكلتها لتنسجم مع المؤسسات الحكومية الاخرى في مرحلة ما بعد الحرب. إذ أجرى في الثالث والعشرين من آب مشاورات مع مستشاريه العسكريين والاداريين في البيت الابيض وبالأخص مع مدير مكتب الموازنة هارولد د.سميث(Harold D. Smith)، الذي بدوره نقل لدونوفان رغبة ترومان الآنفة الذكر التي اشار فيها الى تقليص عدد موظفين الاستخبارات[٧٤]. رد دونوفان في الخامس والعشرين من آب ١٩٤٥على هارولد سميث، ليطلعه على ضرورة ابقاء موظفي الاستخبارات الذين مارسوا الاعمال الموكلة لهم، وانه طلب من الرئيس ترومان في العاشر من آب مساعدته بتقديم المزيد من الدعم، بسبب إشغال الاستخبارات الامريكية لمساحات كبيرة في المانيا والنمسا واوروبا وأسيا والشرق الاوسط، مما استدعت تلك الامور التزاماً من الإدارة الامريكية، حيث قال: **"أن عملية تصفية موظفي الوكالة ستزيد من صعوبة ممارسة وظائفنا، لذا من المستحسن أن تكون لجنة معنية بترتيب الاجراءات والضوابط اللازمة للتخلص التدريجي من خدماتنا مع الحد المنظم من عدد الموظفين"**[٧٥].

يبدو أن تقليص نفقات الأستخبارات جاء بسبب الظروف الأقتصادية التي أثرت على الامكانات الاقتصادية الامريكية نتيجة لتوقف الحرب وتراجع أستثمار الاموال، فضلاً عن حاجة الادارة الامريكية لإستثمار المزيد من رؤوس الأموال في مرحلة ما بعد الحرب، إذ عمل مكتب الخدمات الاستراتيجية على تقييم الاوضاع الإقتصادية في أوروبا وقد تم دعم اصول الأموال الأمريكية عبر استغلال موظفي الوكالة كمواطنين ورعايا أمريكيين. فضلاً عن ذلك قد اشار دونوفان الى مسألة هامة في حال اتخاذ قرار بحل الوكالة الاستخبارية الـ(OSS) لا توجد وكالة دائمة اخرى تتولى وظائف الـ(OSS)، على الرغم من استمرار حرب ذات طابع سياسي وأن مسؤولية الوكالة الحفاظ على السلم العالمي[٧٦].

حاول دونوفان ابعاد الرئيس ترومان عن فكرة حل او إعادة هيكلة الاستخبارات الامريكية في مرحلة ما بعد الحرب، معللاً ذلك بصعوبة القيام بمثل هذا الامر لسببين، الاول: هو ليس من السهل على الدول الحليفة والصديقة للولايات المتحدة الامريكية تقبل مسألة إنشاء وكالة للإستخبارات الخارجية السرية في وقت السلم، والثاني: قد يؤثر هذا الامر على طبيعة السلام المنشود في مرحلة ما بعد الحرب، فضلاً عن أن مثل هذا السلوك الامريكي سيساعد الدول الحليفة على تبني سياسات خاصة بها في مناطق نفوذها للوقوف بوجه المشاريع الامريكية، وتؤكد للحلفاء الاخرين رغبة الولايات المتحدة الامريكية في هيمنتها العالمية. وهذه التوقعات سنترك مناقشتها لما بعد عام ١٩٤٦، ودخول العالم في مرحلة من الحرب الدبلوماسية او ما اصطلح على تسميتها بالحرب الباردة.

اخذت مسألة تخفيض تكاليف ما بعد الحرب حيزاً كبيراً داخل الاوساط السياسية الامريكية[٧٧]،قد ناقش صناع القرار الامريكي خلال المدة ما بين السابع والثامن والعشرين من آب١٩٤٥ مسألة دمج وهيكلة الـ(OSS)[٧٨]، وقد كان تقليل نفقات الوكالة وتقليص أعداد موظفيها لتعويض النقص في الاموال مثار جدل ونقاش كبير داخل البيت الأبيض، لأن حصر مهام الاستخبارات في منطقة معينة تقتصر على المانيا والنمسا وبعض الالتزامات في الشرق

الاقصى، لا يعد تخفيضاً، علماً ان الموازنة المالية الامريكية هي وثيقة فيدرالية يقدمها الرئيس للكونغرس للمصادقة عليها[٧٩].

يبدو أن قضية التخلص من مدير الوكالة الاستخباراتية وتخفيض عدد موظفيها كان لقناعات معينة فرضت على ارض الواقع، لذلك أصبحت الادارة الامريكية مجبرة على الأخذ بنظر الاعتبار اعادة هيكلة ذلك الجهاز السري، وحاولت اخفاء مخاوفها خلف تلك الاوامر الصادرة بحله التي أخذت حيز التنفيذ داخل اروقة البيت الابيض، معللة سبب حل وإعادة هيكلة الجهاز الى كثرة الموظفين ونقص التمويل المالي وانتفاء الحاجة منه في اوقات السلم، وضغط النفقات العسكرية لتجنب البطالة والازمة الاقتصادية في مرحلة ما بعد الحرب، ولربما كانت تلك حجج استغلها وتنافس على تمريرها مستشاروا وزارتي الخارجية والحرب، لأن كلا الطرفين قد بذل جهود كبيرة للاطاحة بمدير الوكالة دونوفان، وكلاهما سعى الى ضمها، ولما كانوا جزء من منظري وموجيه السياسة الخارجية الأمريكية، إذ لابد من النزول عند رغباتهم السياسية وتحقيقها.

وجاءت الظروف مؤاتيه لمدير مكتب التحقيقات الفيدرالي هوفر، الذي استغل أحد اصدقائه العقيد فرانك مكارثي(Frank McCarthy) مساعد وزير الخارجية جيمس بيرنز (James F. Byrnes)[٨٠] ، إذ ابلغ مكارثي بيرنز في التاسع والعشرين من آب برسالة هوفر الخاصة بضرورة مواصلة خدمة الاستخبارات عبر وكلاء وممثلين الحكومة الامريكية في البعثات الدبلوماسية، وأن مكتب التحقيقات الفيدرالي والاستخبارات العسكرية والبحرية بإمكانهم تغطية عمل الاستخبارات على مستوى العالم من خلال القنوات الخاصة بهم، ورصد الاموال بعد الطلب من الكونغرس استخدام سلطته في تشغيل منظومة تجسس عالمية تحت مسمى جديد(SIS) تكون تابعة لوزارة الخارجية[٨١].

يبدو أن مسألة التنافس بين القيادات العسكرية الامريكية قد أثر على مشروع دونوفان في تشكيل جهاز استخباراتي خاص ومستقل يعمل في السلم والحرب على رفد الادارة الامريكية بالتقارير والمعلومات السياسية والاقتصادية والعسكرية، على الرغم من أن تلك العملية لم تكن سهلة، لذلك فضل دونوفان إيجاد وكالة مركزية تتحمل مهمة سرية المعلومات والحفاظ على تداولها أعلامياً او حكومياً عبر ممثليها في وزارة الخارجية او الحرب، لأنها تشكل خطراً على علاقات الولايات المتحدة الامريكية مع حلفائها، ومن جانب اخر أدرك دونوفان رغبة الحكومة بتشكيل جهاز سري اكثر أحترافية في ظروف ما بعد الحرب التي حملت الكثير من المتغيرات السياسية ذات الطابع الاستخباراتي الانفرادي لدول الحلفاء في عدد من بلدان العالم.

وهكذا قرر الرئيس ترومان في الرابع من ايلول١٩٤٥ بعد مناقشة خطة تقليص عمل الوكالة وهيكلتها مع مستشاريه، فضلاً عن تجاهل ترومان لمقترحات دونوفان وأحتجاجه على حل الوكالة[٨٢]. وفي الثالث عشر من ايلول ناقش الرئيس ترومان مع هارولد سميث مسألة حل وكالة الاستخبارات الـ(OSS)[٨٣]، واتفقوا على نقل فرع البحث والتحليل Research and Analysis Branch أو (R&A) الى وزارة الخارجية، وباقي فروع الوكالة والبالغ عدد موظفيها نحو تسع ألاف وثمانية وعشرون، قد الحقوا بهيئة الاركان الامريكية المشتركة كوحدة للخدمات الاستراتيجية الخاضعة لوزارة الحرب، بعد منح دونوفان عشرة ايام لأنهاء عمل وكالته وتفكيك منظومتها السرية، ونقل فروعها الاخرى حسب الاولوية، وطلب من نائب رئيس الوكالة الاستمرار في مساعدة الادارة الامريكية على الاحتفاظ بفرع مكافحة التجسس كفرع يعمل تحت رقابة وزارة الخارجية، أما الاستخبارات السرية فقد نقل مهام عملها الى وزارة

الحرب، وهكذا أخبر الرئيس ترومان هارولد سميث في نهاية اجتماعهما " **أن عمل الوكالة يجب أنهائه، وأنه يوصي بحلها في غضون اسبوع**"[٨٤].

أظهر ذلك الامر نجاح القيادة العسكرية في تخلي الرئيس ترومان عن خدمات دونوفان، وتفكيك جهاز الاستخبارات حسب الاولوية بين الوزارات المعنية بالشأن الخارجي وصيانة الامن القومي، وبذلك أنهت الإدارة الامريكية التنافس حول قيادة الاستخبارات ولو مؤقتاً بين المدنيين والعسكريين، وبالرغم من ذلك يمكن تفسير قضية حل الجهاز بعيداً عن التنافس بين الوكالات وقياداتها الى أمر أخر مفاده منع انغماس قيادة الجهاز بالتدخل بمسألة الامن القومي الداخلي التي لم يشرع قانون خاص بها آنذاك، وربما لتأكيد مخاوف الإدارة الامريكية من أن تكون الاستخبارات موجهة ضد مؤسساتها بطريقة ما وهي تمتلك القدرة على جمع المعلومات حول الاشخاص وليس فقط الحكومات، الى جانب مراعاة الرئيس ترومان لقضية هامة مفادها يجب أن تكون الوكالة خاضعة لمجلس الامن القومي، للحد من استقلاليتها، رغم أنها غير معنية بالعمل داخل الولايات المتحدة الامريكية، لذلك لابد من وجود قانون خاص ينظم عمل تلك الوكالة الاستخباراتية، يخولها القيام بجمع المعلومات وتنسيقها عبر الهيأة الاستشارية للاستخبارات الوطنية في مجلس الامن القومي.

تبنت الإدارة الامريكية مشروع خطة مساعد وزير الخارجية العقيد مكارثي في دمج الاستخبارات الخارجية مع مكتب التحقيقات الفيدرالية لحين تشكيل جهازي استخباراتي جديد[٨٥]. وعلى الرغم من محاولات العقيد مكارثي اقناع وزير الخارجية دين اتشيسون(Dean G. Acheson)[٨٦] بتأسيس جهاز استخباراتي خاضع لوزارة الخارجية، لا سيما بعد رفض اقتراحه في التاسع عشر من أيلول من الرئيس ترومان الذي كان يبحث عن بديل لعمل (OSS)، عندما قال "**نرفض ان يكون لمكتب التحقيقات الفيدرالي اي دور خارجي، يقتصر عمله على الامور الداخلية والمحلية**"[٨٧]. إن مخاوف ترومان من استغلال دونوفان للوكالة الاستخبارية وتزعمه لقيادتها التي لربما قد تستخدم ضد الامريكيين ساعدت على إتخاذه قراراً بحلها، لا سيما بعد نجاحها في الحرب جعل دورها يتعاظم في داخل الاوساط المدنية والعسكرية، مما دفع القادة العسكر الى عدها خصماً كبيراً لتوجهاتهم، فضلاً عن احتكارها للمعلومات[٨٨]. أما الاسباب التي دعمت قرار الرئيس ترومان في حل وحدة الخدمات الاستراتيجية، فجاء لضرورات إدارية ومالية (تموينية) ولوجستية واخرى سياسية[٨٩].

أمر الرئيس ترومان في العشرين من أيلول ١٩٤٥وزير الحرب روبرت باترسون (Robert P. Patterson)[٩٠] بتصفية أنشطة الـ(OSS) ودمج اقسامها وبحسب المصلحة الوطنية[٩١]. بالرغم من أن دورها لم ينتهي بعد، بل أن دونوفان أوكل مسؤولية مناطق الاحتلال الأمريكية في المانيا والنمسا الى ألين دالس (Allen W. Dulles)[٩٢]، الذي اختار مدينة فيسبادن (Wiesbaden) مقراً له، فضلاً عن وحدات صغيرة تعمل على شكل مفارز ملحقة بالجيش الأمريكي في برلين ومناطق اخرى[٩٣].

أن الاحتفاظ بالاستخبارات الخارجية له خصوصية كبيرة لاسيما وان هروب وتسلل اعداد كبيرة من النازيين الى مختلف دول العالم أمر مدعاة للقلق، أذ لابد من اعداد برنامج خاص لملاحقتهم، وبذلك أجبرت إلادارة الامريكية على متابعة تلك الامور عبر وزارة الخارجية، إلا ان مسألة تشكيل وكالة استخبارية جديدة على ما يبدو سيسبب إحراجاً كبيراً للإدارة الامريكية بسبب المتنافسين في الداخل، فضلاً عن تجدد الشكوك الدولية بنوايا حكومة واشنطن لا سيما من الدول الحليفة والمحايدة لسياستها، إذ عدت الإدارة الامريكية برنامج خاص يقتضي أنشاء نظامين

منفصلين: أحدهما خاص بالاستخبارات الاجنبية يكون اهتمامه بالامور السياسية والاقتصادية ومجالات اخرى، وأما الأخر يتعامل مع الامور الامنية الداخلية التي منها مواجهة الانشطة غير الودية والمعادية للحركات والجماعات المعارضة للسياسة الامريكية.

وفي العشرين من ايلول١٩٤٥ صدر الامر التنفيذي ذو الرقم ٩٦٢١[٩٤] الخاص بحل وإعادة هيكلة وتنظيم الـ(OSS)، الذي يدخل حيز التنفيذ اعتباراً من الأول من شرين الاول١٩٤٥[٩٥].

وفي الوقت نفسه عبر الرئيس ترومان في بيان توضيحي على أتخاذ قراره الآنف الذكر بالقول " **أن وجود خدمة استخبارات سرية في وقت السلام يعد أمراً خطيراً على الرغم مما قدمته وما اكتسبته من خبرات استخباراتية في وقت الحرب، الا ان وجودها في وقت السلم قد اثار مخاوف الرأي العام الامريكي"**، فضلاً عن تخوف بعض المسؤولين ورؤساء الاجهزة التنفيذية وقادة الجيش والدبلوماسيين من خطر نمو وتطور عمل الاستخبارات ليصبح مشابه للشرطة السرية النازية "الغستابو"[٩٦].

على وفق التوجيهات تلك أصدر وزير الحرب باترسون، ومساعده جون ماكلوي(John J. McCloy)[٩٧] التعليمات للجنرال جون ماغرودر(John L. Magruder)[٩٨]، ضمت تلك الاقسام الاستخباراتية العاملة ضمن مسؤولياتهم كلاً حسب أولوياته وتخصصه. اما دونوفان فقد نقل الى مساعد وزير الحرب في الأول من تشرين الاول ١٩٤٥بعد ترقيته الى رتبة لواء، وقد تقاعد من العمل في الأول من كانون الثاني ١٩٤٦[٩٩].

كان بيان الرئيس دلالة واضحة على رغبته في الحفاظ على بعض فروع مكتب الخدمات الاستراتيجية لإستخدامها في الاعمال الاستخباراتية في وقت السلم، لاسيما بعد قرار الادارة الامريكية في نقل بعض الاقسام ودمج البعض الاخر في وزارة الخارجية والحرب.

المرحلة الثالثة

وحدة الخدمات الاستراتيجية(SSU) وتأسيس (CIA)

(تشرين الأول ١٩٤٥-حزيـــــــــران ١٩٤٧)

بعد أن أنهى الامر التنفيذي المرقم(٩٦٢١) الصادر في العشرين من ايلول ١٩٤٥عمل مكتب الخدمات الاستراتيجية(OSS)، بموجب الصلاحيات المخولة للرئيس الامريكي وفق الدستور والنظام الاساسي من قانون صلاحيات الرئيس في الحرب كقائد اعلى للجيش والقوات البحرية، إذ تم نقل ودمج بعض اقسام مكتب الخدمات الاستراتيجية وكلاً حسب عائديته لوزارة الخارجية او الحرب، فضلاً عن موظفي وممتلكات وسجلات وتقارير مكاتب الوكالة، والميزانية توزع على ضوء الحاق تلك الفروع والاقسام للوزارة المعنية، كما يجوز للافراد العسكريين وفقاً للقانون المعمول به وفق الاتفاق المتبادل في استخدامهم بين الوزارات المدنية حسب مقتضى الحال.

وعلى الرغم من تكليف الجنرال ماغرودر نائب دونوفان السابق بادارة الوحدة الجديدة التي اطلق عليها وحدة الخدمات الاستراتيجية Strategic Services Unit او(SSU)، على ان تكون خاضعة لرقابة وزارة الخارجية ليتسنى للإدارة الامريكية تصفية موظفي الوكالة السابقة، وفي الوقت نفسه يكون عمل هذه الوحدة مؤقتاً، ينتهي بنهاية الحادي والثلاثين من كانون الاول١٩٤٥ ويجوز لوزير الخارجية تحويل تلك الوكالة المذكورة لوزارته، ويكون مدير الوكالة ومسؤولاً امام الوزير في قسم تنظيمي تابع له، وينطبق كذلك الحال على الفرع الخاضع لوزارة الحرب على أن يكون ذلك الامر ساري المفعول في الاول من تشرين الاول١٩٤٥[١٠٠].

وبعد مناقشات مستفيضة بين صناع القرار الامريكي في البيت الابيض، اصدرت حكومة الرئيس ترومان في الثالث والعشرين من تشرين الاول ١٩٤٥، أمراً بتشكيل لجنة خاصة لإعادة تنظيم عمل الاستخبارات، والوقوف على المشاكل والمعوقات التي تواجه مسألة توحيد وكالات الاستخبارات في مؤسسة واحدة، وإعداد التوصيات بخصوصها، ليتسنى لإدارته وضع التعليمات بشأنها، إذ ترأس اللجنة روبرت لوفيت (Robert A. Lovett)[١٠١]، وضمت اللجنة في عضويتها عدداً من ضباط الاستخبارات العسكرية، وقادة من الجيش ومستشاري هيئة الاركان الامريكية المشتركة[١٠٢]. وفي الثالث من تشرين الثاني أنهت اللجنة دراسة عدد من المقترحات التي صاغتها هيئة الاركان[١٠٣]، إذ عدتها اللجنة بأنها قابلة للتعديل الجزئي، وأبرزها أختيار مدير الوكالة وتخصيص الميزانية ومصير موظفي مكتب الخدمات الاستراتيجية، وشددت على التعاون بين الوكالات عبر مجلس استشاري[١٠٤].

ومن الجدير بالذكر أن تطور الأحداث في الساحة الدولية بدأت تثير قلق الرئيس ترومان، إذ لابد للبيت الابيض أن يتخذ موقفاً منها، وجاء ذلك الموقف عندما دعا الرئيس ترومان الى عقد مؤتمر في الرابع عشر من تشرين الثاني١٩٤٥، يجمعه مع وزير الخارجية بيرنز ووزير البحرية الادميرال جيمس فورستال (James V. Forrestal)[١٠٥]وباترسون، لإعداد دراسة خاصة بإنشاء وكالة الاستخبارات المركزية في موعد اقصاه الحادي والثلاثون من كانون الاول ١٩٤٥. ولما كانت وجهات نظر المجتمعون تؤيد إنشاء وكالة مركزية للاستخبارات، على ان يجري تمثيل الوزارات الثلاث في الوكالة الاستخباراتية الموحدة في هيئة مجلس وطني يشرف على تنسيق وتنظيم عمل الاستخبارات اطلق عليه "هيأة الاستخبارات الوطنية الموحدة National Intelligence Authority او(NIA)[١٠٦]، لا سيما بعد أن أعدت دراسة في العشرين من ايلول ١٩٤٥تم مناقشتها في التاسع عشر منه بين الوزراء الثلاث، بناءاً على طلب رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة الادميرال ويليام د. ليهي(William D. Leahy)[١٠٧]، وبذلك تم توحيد الدراسة بمذكرة بعث بها الى الرئيس ترومان، وقد اشتملت على مجموعة من التوصيات[١٠٨].

١- صدور أمر تنفيذي بإنشاء هيئة استخبارات وطنية تتألف من الوزارات الثلاث، وبإشراف هيئة الاركان الامريكية المشتركة، وأن يناط أمر تعين مدير الوكالة بالرئيس حصراً.
٢- يقدم الرئيس خطة لإنشاء جهاز استخباراتي متكامل.
٣- يجب إتخاذ إجراءات تشريعية وتوجيهات جديدة تتناسب مع ما تقتضيه الحاجة القصوى في إنشاء جهاز استخباراتي.

يبدو أن مسألة تحديد نطاق عمل كل وزارة يعكس التدخل في مسائل تخص قضايا رسم السياسات الخارجية ذات المصالح القومية والامنية، وأن تجاهل الاستخبارات للأمور ذات الأولوية العسكرية وقضايا التجسس الخارجي، يعني تحمل كل وكالة مسؤولية معينة واحدة خاصة بها، ومن ثم يتم جمع ما تم الحصول عليه من معلومات ومن مختلف الوكالات لإخضاعها لسلطة واشراف الهيأة الوطنية، على أن هذا الاجراء سيكون قد عقد من عمل الوكالات لأسباب إدارية تتعلق بموظفي تلك الوكالات وتبعيتهم لوزاراتهم، فضلاً عن أن هذا الامر يخالف مقررات لجنة لوفيت.

كانت الولايات المتحدة الامريكية خلال المدة ما بين العشرين من ايلول ١٩٤٥-كانون الثاني ١٩٤٦دون وكالة استخبارات مركزية وفعالة، ولكن تحذيرات حكومة لندن من التحديات

السوفياتية المقبلة[١٠٩]، دفعت بالرئيس ترومان في إعادة النظر بخيار إنشاء وكالة للاستخبارات موحدة، إذ أعتمد على توصيات هيأة الاركان الامريكية، لأنها كانت أكثر عملية وأقرب للتطبيق[١١٠]. إذ قام ترومان في الثاني والعشرون من كانون الثاني ١٩٤٦بتعين الاميرال البحري سدني سويرز(Sidnay W. Souers)[١١١] رسمياً مديراً للوكالة الجديدة التي أطلق عليها مجموعة الاستخبارات المركزية Central Intelligence Group او (CIG)[١١٢]. وقد قال الرئيس ترومان بهذا الشأن:" **من أجل الاستفادة من وكالات الاستخبارات السابقة ، فإن مثل هذه الخدمات ذات الاهتمام المشترك التي تحددها سلطة الاستخبارات الوطنية يمكن تحقيقها بشكل أكثر كفاءة ومركزية**"[١١٣].

يبدو أن الرئيس ترومان كان يميل الى ترجيح كفة المقترحات التي أعدتها هيئة الاركان المشتركة، وابعاد وزارة الخارجية عن الهيمنة على الاستخبارات بشكل عام، بدليل أنه لم يعد يخفي رغبته في الانسياق وراء مقترحات القيادة العسكرية، ولا يفوتنا أمر الاستخبارات العسكرية التابعة لهيئة الاركان التي لها تأثير كبير على دفع الرئيس ترومان للتدخل الى جانبهم في حسم مسألة مدير الوكالة، معتمداً في حلحلة مثل تلك الامور -سوى أبداء النصح أو تقديم المقترحات- على مستشاريه ومساعديه العسكر في البيت الابيض، وظلت مقترحات القادة العسكر حجر عثرة أمام طموحات ورغبات المدنيين رغم كفاءتهم في إيجاد صيغة جديدة تسمح لهم في تحديد مهام عمل الاستخبارات، أن أصرار قيادة الجيش والبحرية في هيئة الاركان جاء يتناغم مع مقتضيات المصالح الامريكية لا سيما فيما يتعلق بالأمن والخدمات المسلحة .

أراد ترومان أن تكون عملية اصلاح المنظومة الاستخباراتية جزءاً لا يتجزأ من المؤسسة العسكرية لغرضين، الأول: لتنفيذ توصيات هيأة الاركان الامريكية المشتركة، وتحقيق رغبة وزارتي الحرب والبحرية في توحيد القوات المسلحة الامريكية، وهذا الامر لا يتم الا عبر أجراء ترتيبات اصلاحية في المؤسسة العسكرية وتوحيد قيادتها. والغرض الثاني: هو دفع المعارضين لمشروع ترومان الاصلاحي في الكونغرس الامريكي للموافقة على توحيد الاستخبارات[١١٤]، وأطلق على مكتب وكالة (CIG) الجديد في الخارج تسمية مكتب العمليات الخاصة (OSO)، كانت مهمة مجموعة الاستخبارات الاساسية هي: متابعة الانشطة الخارجية، وأستيعاب ضباط ووكلاء وحدة الخدمات الاستراتيجية (SSU)، وتسوية مسألة الاموال غير المستحقة لوكالة دونوفان[١١٥].

أن مسألة تأسيس (CIG) على ما يبدو بمثابة إلابقاء على الأنشطة الاستخباراتية ولكن بأشراف مركزي من حكومة واشنطن للإفادة من خبراتها في تنسيق الاستخبارات، وبذلك يكون للقيادة العسكرية أدواتها الضاغطة على الكونغرس من ممثليها ومستشاريها لدعم مشروع ترومان الاصلاحي. وفي الوقت ذاته ينأى ترومان بنفسه عن اية اخفاقات في العمل الاستخباراتي مستقبلاً، لكون الامر قد عُقد بين المؤسسة الاستخباراتية المركزية التي تحظى بثقة الجهات التشريعية في الكونغرس، الراغبة باصلاح الاستخبارات وإعادة تنظيمها ولحاجة الامن القومي الامريكي لها.

وهكذا بدأت عملية توحيد عمل الاستخبارات، وبإدارة موحدة ولكن غير مركزية، وما يشير الى ذلك هو تسميتها بمجموعة الاستخبارات المركزية، التي تعتمد في عملها على إدارات عدة، سيتم دمجها بصورة تدريجية، لذلك وفي أجتماع هيئة الاستخبارات الوطنية الثالث في الثاني من نيسان١٩٤٦ كانت (CIG) الوكالة المستقلة تحت إشراف مجلس الامن القومي[١١٦]، لها الدور في صنع السياسات الخارجية بإستثناء متابعة الانشطة السرية[١١٧]. إذ بدأ وبشكل فعلي نقل مهام

عمل (SSU) الى مجموعة الاستخبارات المركزية، ولم يحظ سويرز بدعم مالي يتناسب مع حجم المهمة الموكلة له، فضلاً عن عدم منحه أية صفة شرعية وقانونية من الكونغرس الامريكي لممارسة سلطاته التنفيذية، ولم يكن بإمكان الرئيس ترومان قانونياً إنشاء وكالة فيدرالية، لكونه مخالفاً للتخصيصات المالية التي تكتسب شرعيتها من الكونغرس، لذلك قدم سويرز بعد مضي مائة يوم استقالته في الأول من آيار[١١٨].

وفي السابع من حزيران١٩٤٦ آلت مسؤولية إدارة (CIG) الى الجنرال هويت فاندنبرغ(Hoyt S. Vandenberg)[١١٩] ليكون المدير التنفيذي الثاني لمجموعة الاستخبارات المركزية، الذي لم يحصل بعد على موافقة مجلس الشيوخ على تعينه مديراً للوكالة، لإضفاء الشرعية القانونية على ممارسة سلطته التنفيذية، إذ أنشاء المكتب الجديد للعمليات الخاصة "التجسس والتخريب"، وحصل من الكونغرس في الثاني عشر من تموز١٩٤٦ على دعم مالي قدره خمسة عشر مليون دولار لدعم عملياته[١٢٠].

فقد ارسل الجنرال فاندنبرغ في السابع عشر من تموز ١٩٤٦أحد مساعديه للبيت الابيض طالباً تحويل المجموعة الاستخباراتية الى وكالة مركزية موحدة؛ بسبب الصعوبات الادارية التي يواجهها، كونها تمثل ثلاثة أقسام منفصلة ولم تكن منظمة متكاملة، وقد أثبت بالتجربة أنها لم تكن فعالة، إذ لابد من توحيدها في وكالة قائمة بذاتها وفقاً لتشريع قانوني، لضمان سلامة الامن القومي الأمريكي[١٢١]. وفي الوقت نفسه طلب فاندنبرغ شخصياً من باترسون وبيرنز في السابع عشر من تموز تحويل عشرة ملايين دولار من مخصصات وزاراتهم السرية لتمويل عمليات الاستخبارات في العالم، على الرغم من طلب وزارة الخارجية من هيئة الاستخبارات الوطنية (NIA) تحويل ثلاثمائة وثلاثون الف دولار، الا انها لم تستطيع توفير سوى مائة وثمانية وسبعين الف دولار، أن تخصيص الأموال بصورة غير مباشرة للـ(CIG) عقد من مهمتها الاستخبارية، ولا يمكن زيادة التخصيصات الا من خلال تشريع قانون خاص لذلك[١٢٢].

يبدو ان حاجة الجنرال فاندنبرغ الى اعتمادات مالية، فرضتها مستجدات الساحة الدولية، التي شهدت متغيرات كبيرة وخطيرة على مستوى التعاون السياسي والدبلوماسي مع أشتداد الحرب الباردة، إذ كانت الاستخبارات الامريكية غير قادرة على تغطية الانشطة الاستخباراتية، وأن تقليص عملائها، فبعد حل ودمج الوكالة السابقة اصبح من الصعب الحصول معلومات جديدة، لاسيما وان الاستخبارات العسكرية التابعة لوزارة الحرب لا يمكنها جمع وتنظيم المعلومات الاستخبارية لأسباب عدة؛ منها انها تعنى بالعمليات العسكرية وامور التخريب وبث الدعاية خلف جبهات العدو وكل هذا يتم في اثناء الحرب، اما في اوقات السلم فلا يمكنها تغطية جميع بلدان العالم.

أرسل الرئيس ترومان في مطلع كانون الثاني عام ١٩٤٧مسودة القانون المقترح من الجنرال فانبدنبرغ لتوحيد الاستخبارات للكونغرس، مستغلاً تناغم توصيات لجنة الحزبين "الجمهوري والديمقراطي" بهذا الخصوص، لاسيما وإن الإدارة الامريكية لا تريد أن تتحمل مسؤولية أتخاذ سياسة توجيه الدولة بصورة منفردة، وأن تضع المسؤولية على وكالة الاستخبارات، وتماشياً مع رغبات الكونغرس وجه الرئيس هيئة الاستخبارات الوطنية وممثله الشخصي الادميرال ليهي لتنسيق جميع الانشطة الأستخباراتية فيدرالياً، وبأشراف مدير الاستخبارات، ولتحقيق ذلك ينبغي على الكونغرس منحها الأذن للعمل الدائم، لذلك اوصي وبشكل عاجل أن ينظر الكونغرس في تمرير مسودة المشروع المقترح، مع الأخذ بنظر الاعتبار حاجة أمننا الوطني لتمرير القانون، وأن اي تأخر في أدراج القانون الخاص بالاستخبارات قد يعرضنا الى المخاطر[١٢٣].

وفي الثالث والعشرون من كانون الثاني ١٩٤٧عقد مؤتمر برئاسة تشارلز مورفي Charles S. Murphy مساعد الرئيس الاداري، وحضره الجنرال فاندنبرغ، والادميرال فورست شيرمان Forrest Sherman نائب رئيس العمليات البحرية، والجنرال لوريس نورستاد Lauris Norstad مدير شعبة العمليات والتخطيط في وزارة الحرب، لمناقشة مقترح قانون الأمن القومي وإجراء بعض التعديلات[١٢٤]. وفي اليوم ذاته تم عرض مقترح مسودة القانون على والتر بفورزهيمر(Walter L. Pforzheimer) رئيس شعبة التشريعات القانونية في الـ(CIG)، والذي عرف "بمشروع القانون المقترح لدمج القوات المسلحة"، وقد أجرى بفورزهيمر بعض التنقيحات على المسودة بأضافة بعض الفقرات اليها[١٢٥]، توصلت لجنة مورفي في الخامس والعشرون من كانون الثاني ١٩٤٧الى وضع اللبنات النهائية لسن قانون خاص بالاستخبارات، أن تدرج تفصيلاته ضمن مشروع القانون المقترح بدمج القوات المسلحة وعرضه على الكونغرس[١٢٦].

وبما أن البيت الابيض كان راغباً في تقديم مسودة قانون خاص بالاستخبارات، لا سيما بعد مشاورات الرئيس ترومان والجنرال فاندنبرغ خلال المدة ما بين السابع والعشرين والتاسع والعشرين من آذار ١٩٤٧، إلا أنه وفي الوقت ذاته كان ترومان يرى أن مثل هذا القانون يتعارض مع قانون دمج القوات، إذ طلب من الجنرال فاندنبرغ تأجيل ذلك وأن يقتصر الامر على توحيد ودمج القوات المرهون بموافقة الكونغرس، لتتمكن الادارة الامريكية من توحيد توجهاتها وصقل خلافاتها النظرية لاسيما في مسألة الاشراف على الوكالة، فضلاً عن ذلك أستغل الجنرال فاندنبرغ نفوذه وعلاقاته الشخصية للعمل على تنسيق قانون الأستخبارات المقترح مع رؤساء اللجان التشريعية في الكونغرس[١٢٧].

ومن الجدير بالذكر أن الكونغرس الامريكي لم يبدِ أي اهتمام بشأن تنظيم عمل الاستخبارات وأستقلاليتها، وفضل الابقاء على (CIG) تحت رقابته دون منحها أية سلطة خاصة او أعتمادات مالية، واكتفى بان تكون عملية إدارتها تخضع الى لجنة ثلاثية كما اشرنا سابقاً. إلا أن رغبة الكونغرس قد تغيرت لاسيما بعد فوز الجمهوريون برئاسة الكونغرس في حزيران١٩٤٦ بعد أنقطاع دام اكثر من خمسة عشر عاماً، هكذا بدأت بوادر التوافق بين الكونغرس والبيت الابيض تظهر وبصورة سريعة لاسيما مع قناعة الكونغرس بان الاصلاحات العسكرية لن تكتمل دون تحديث متزامن لقدرة الاستخبارات الامريكية الداعمة لعمل المؤسستين العسكرية والسياسية. وفي الخامس والعشرون من كانون الثاني ١٩٤٧فضل الكونغرس الاحتفاظ بالاستخبارات بوضعها الحالي من أجل ضمان عدم عرقلة مشروع التوحيد[١٢٨].

ومع ذلك كان الرئيس ترومان والجنرال فاندنبرغ حريصين على أن تتمتع الوكالة بإستقلالية ومركزية وتمنح سلطة كافية لإداء مهامها دون الحاجة للحصول على موافقة خاصة بشأن أتخاذ إجراء ما. وبعد مناقشة مسألة عضوية مدير الوكالة كمستشار في مجلس الامن القومي من دون التصويت على القرارات التي يتخذها المجلس، وتحديد مرتب نائب المدير بأثنتي عشر الف دولار سنوياً، والمدير أربعة عشر الف دولار على أن لا يتجاوز مرتب رئيس هيئة الاركان، وافقت لجنة مورفي على المقترحات المعدلة في الثامن والعشرون من كانون الثاني[١٢٩]. وقد قدمت النسخة المعدلة من مسودة القانون المقترح لمساعد الرئيس الشخصي الجنرال كلارك كليفورد (Clark M. Clifford) في التاسع والعشرون من كانون الثاني[١٣٠].

وفي مطلع شباط ١٩٤٧ارسل الرئيس ترومان مسودة القانون المقترح للكونغرس لمناقشته، وبعد إجراء بعض التعديلات عليه لإقراره، تحت إشراف مجلس الامن القومي، وحدد القانون

الجديد مهمة الوكالة في متابعة الانشطة السرية الخارجية وجمع المعلومات وتحليلها[١٣١]، دون تدخلها في وضع السياسات الحكومية، ويقتصر دورها على تنسيق وتوجيه السياسة الدفاعية للحكومة، وأن المصادقة على هذه التقارير من صلاحيات مجلس الامن القومي المعني بدراسة وتقييم نقاط القوة والضعف لوضع الحكومة وسياستها في الخارج وتعديلها[١٣٢]. فضلاً عن ذلك اعفاء الوكالة الجديدة من الملاحقات القانونية داخل وخارج البلاد دون أمر خاص من الرئيس الامريكي او مديرها، وما يسري على الوكالات الاخرى ليس بالضرورة أخضاع الوكالة الجديدة له إدارياً، وتعين مدير الوكالة مرتبط بموافقة مجلس الشيوخ مدنياً كان أو عسكرياً[١٣٣].

كان هدف الكونغرس من وضع هذه الانشطة السرية الخارجية تحت سيطرة وكالة استخبارية مركزية، يساعد الحكومة على توفر أفضل المعلومات في مجال تنسيق العمليات السرية، الاخذ بنظر الاعتبار مسؤولية السلطة التنفيذية في توحيد عمل الاستخبارات، وتنظيم إدارتها عبر مجلس الامن القومي لحل جميع التناقضات الإدارية والفنية التي كانت تعترض استقلالية الوكالة، لذلك وجه الكونغرس الحكومة بأن تكون الوكالة خاضعة لسيطرة سلطة مركزية تدير انشطة الوكالة وتتمتع بالأستقلال الذاتي في إدارتها وتعد الموجه الوحيد لها.

وقد أسهمت أحداث العالم في آذار ١٩٤٦ في تحفيز الكونغرس للعمل على دعم السياسة الامريكية وفي الحفاظ على مسارها، لا سيما وان السوفيات بدأوا باستغلال نفوذهم في البلقان واوربا الشرقية بأتجاه دول اوروبا الغربية، إذ عملوا على دعم اعمال الشغب في ايطاليا وفرنسا بسبب نقص الغذاء، ووجهوا الشيوعيون للاطاحة بنظام الحكم في اليونان، وامام هذه التهديدات القى ترومان في الثاني عشر من آذار خطابه محذراً الكونغرس من الكارثة التي ستواجه العالم مالم تحارب الولايات المتحدة الامريكية الشيوعية في الخارج، وكان هذا اول توجيه تتلقاه الاستخبارات المركزية[١٣٤].

من الواضح أن صناع القرار وقادة الحكومة في واشنطن قد أدركوا أنه من دون سلطة قانونية مستقلة، لن يتمكنوا من تنفيذ المهام الموكلة اليهم، واستجابة لذلك ، أقر الكونغرس قانون الأمن القومي لعام ١٩٤٧، الذي ركز على تبني الوكالة الجديدة إعداد التقارير الخاصة بالإنذار المبكر والاستعداد لأي غزو سوفياتي لأوروبا الغربية على مستوى الجبهة العسكرية، ودعمها في تنظيم خططها لتغطية الامور السياسية والاقتصادية وكل ما يتعلق بالسياسة الخارجية.

أوكلت مهمة إدارة مجموعة الاستخبارات في الأول من آيار ١٩٤٧الى الاميرال روسكو هيللنكتور(Roscoe H. Hillenkoetter)[١٣٥]، بعد فشل الجنرال فاندنبرغ القيام بعمل يرضي الادارة الامريكية، لاسيما أن وزارة الخارجية كانت تعد جهود فاندنبرغ الاستخباراتية في الحصول على المعلومات الخاصة بالسياسة والاستراتيجية الوطنية لتعزيز سلطته داخل مجلس الامن القومي، مما أثار ضجة كبيرة داخل الاوساط المدنية[١٣٦]، فضلاً عن حاجة الإدارة الامريكية لمزيد من الجهد الاستخباراتي لإيقاف خطط السوفيات التوسعية[١٣٧].

وبعد مناقشات مطولة في الكونغرس أقر في السادس والعشرون من تموز ١٩٤٧، قانون الأمن القومي الخاص بعمل الاستخبارات المركزية، وقع ترومان على العمل بالقانون حال وصوله، ودخل حيز التنفيذ في التاسع عشر من أيلول ، وقد أعطى القانون الجديد للإدارة الامريكية شيءً جديداً في عملية تنظيم الاستخبارات، على الرغم من ذلك لم تستطيع وكالة الاستخبارات المركزية Central Intelligence Agency أو (CIA) المستقلة حديثاً بإخضاع بقية الوكالات في الادارات التنفيذية الاخرى لسيطرتها؛ بسبب نفوذ ودعم الإدارات الحكومية

لوكالاتها العاملة في مجالات تخصصها، التي مازالت إداراتها غير راغبة بتوحيدها ضمنياً في وكالة موحدة ومستقلة، لتشكل بذلك منافس لجهود (CIA)[١٣٨].

الاستنتـــاجـــات:-(Conclusions)

مما لا شك فيه لم يكن للولايات المتحدة الامريكية قبل الحرب العالمية الثانية وكالة مركزية للأستخبارات، إلا أن الهجوم الياباني المفاجيء على قاعدة الاسطول الامريكي في المحيط الهادىء، كانت بمثابة العامل والدافع الرئيس للإدارة الامريكية في دعم تشكيل وتنظيم وكالة خاصة بالاستخبارات خاضعة لسلطتها الحكومية، إذ بدأ الرئيس فرانكلين روزفلت بدعم العمل الاستخباراتي في أول وكالة وطنية خاصة بالتجسس وهي "مكتب الخدمات الاستراتيجية" في حزيران ١٩٤٢، لكن الرئيس هاري ترومان الغى هذا المكتب بعد نهاية الحرب، ثم بادر في الثاني والعشرون من كانون الثاني١٩٤٦ الى أنشاء "وحدة الاستخبارات الوطنية" لتستمر بالعمل حتى صدور أمر الكونغرس بتوحيد مؤسسات الجيش والبحرية في عملية دمج وزارتي الحرب والبحرية في مؤسسة وطنية عسكرية أطلق عليها وزارة الدفاع، جعل من هيأة الاركان وقادة الجيش الاهتمام بالامور العسكرية دون التدخل في السياسة.

وبذلك جاءت مسألة الغاء وحدة الاستخبارات والاستعاضة عنها بوكالة مركزية تعمل تحت اشراف مجلس الامن القومي بموجب قانون جديد استحدث في أيلول ١٩٤٧ وكالة الاستخبارات المركزية(CIA) للعمل بصورة منفردة ومستقلة في وقت السلم، لتحل محل هيئة الاستخبارات الوطنية(NIA).

وربما يثار تساؤل حول مسألة تأخر تشكيل وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية الموحدة، لا سيما وان عملية تشكيلها قد مرت مراحل عدة، اذن لماذا تلك المراحل؟ والاجابة على ذلك السؤال تكمن في صحة الوقائع التالية .

الخلافات الكبيرة بين القيادة العسكرية في وزارتي الحرب والبحرية وهيئة الاركان الامريكية المشتركة، إذ كان لكل واحدة من هذه الإدارات وجهات نظر مختلفة في طريقة تشكيل الاستخبارات، حيث كان هناك فريق يرى بالتجميع المرحلي والمتأني المدروس وبالاعتماد على موظفي الوكالات السابقة. في حين ذهب الفريق الآخر الذي يرى بالعمليات السرية والتحرك الخفي أفضل. أن المهمة التقليدية للتجسس تقع على عاتق الاستخبارات، التي شرع دونوفان في أنشائها، وأعد دراسة خاصة لمشروع وكالة موحدة أعتمد وبدرجة كبيرة على جهود المدنيين، الذين اثبتوا فاعلية كبيرة في مواكبة التطورات السياسية والعسكرية.

الهوامش

(١)للمزيد من التفاصيل عن حروب الاستقلال الامريكية ودور قادة جيش المستعمرات في تنظيم الجيش وقيادته في المستعمرات الامريكية ينظر :-

George Bilias, George Washington's Generals, William Morrow, New York, 1964, pp.76-104; John Ferling, Almost a Miracle: The American Victory in the War of Independence, Oxford University Press, New York, 2009, pp.269-291.; Christopher Ward and John Richard Alden, ed. The War of the Revolution, Vol.II, Publisher: Macmillan, New York, 2006, pp.679-723.

(٢)هوراتيو لويد غيتس (٢٦تموز ١٧٢٧-١٠نيسان١٨٠٦):-جنرال أمريكي، قاد جيش المستعمرات الأمريكية في حرب الاستقلال، له الدور الكبير في انتصار الأمريكيين في معركة ساراتواغا عام ١٧٧٧، وتولى مسؤولية الإدارة الشمالية للجيش القاري.

The Encyclopedia Americana, Vo.12,The International Reference Work, Copyright By American Corporation, New Jersey, New York, 1976, p.436.

(٣) جون بورغينJohn Burgoyne (٢٤شباط١٧٢٢-٨آب١٧٩٢):-جنرال وقائد الجيش الانكليزي المكلف باخماد ثورة المستعمرات الأمريكية الشمالية، وإعادة السيطرة عليها، إلا أن خططه العسكرية فشلت في تحقيق ذلك، وقد اقتيد اسيراً بعد محاصرة جيش المستعمرات الامريكية لقواته في تشرين الاول عام١٧٧٧.

Max M. Mintz, John Burgoyne & Horatio Gates: The Generals of Saratoga, Yale University Press, 1990, pp.3-9.

(٤)للمزيد من التفاصيل حول معركة ساراتواغا وعملية إدارتها بالاعتماد على معلومات التي قدمها الجواسيس في الجيش القاري الامريكي، لاسيما وان ناثان هيل Nathan Hale (١٧٥٥-١٧٧٦)، والكسندر برايانAlexander Bryan(١٧٢٢-١٧٩٢)، قد لعب دوراً كبيراً في استكشاف مواقع وتوجهات جيش الانكليز في مدينة نيويورك، وكان يطلق عليه بطل الجاسوسية في حرب الاستقلال، ينظر:-

Alexander Rose, Washington's Spies: The Story of America's First Spy Ring, Random House, New York, 2006, pp.7-33.; Richard M. Ketchum, Saratoga: Turning Point of America's Revolutionary War, Henry Holt, New York, 1997, pp.365-378.

(5)Allen W. Dulles, The Graft of Intelligence, American Legendary Spy Master on the Fundamentals of Intelligence Gathering for a Free World, Rowman & Littlefield, New York,2016, pp.19-20.

(6)Richard Wilmer Rowan, The Story of Secret Service, Third Ed., Garden City, New York, 1998, pp.53-67.

(٧) للمزيد من التفاصيل حول أهمية الاستخبارات البحرية في الحرب الأهلية الأمريكية، ينظر:

Gideon Welles, Secretary of the Navy's Under Lincoln and Johnson, By John T. Morse, Vol. II, (April.1,1864-December.31,1866), Second Ed., Houghton Mifflin Company, Boston and New York, 1911.; Thomas Allen, Intelligence in the Civil War, A publication of the Central Intelligence Agency Public Affairs, Washington DC., 2005, pp.8-17.

(8) Donald L. Canney, Lincoln's Navy: The Ships, Men and Organization, 1861–65, Naval Institute Press, Maryland,1998, pp.217-221.

(9)Wyman H. Packard, A Century of Naval Intelligence, Office of Naval Intelligence and the Naval Historical Center, Department of the Navy, Washington, 1996, pp.1-3.

(١٠) جايدون صامويل ويلز (١تموز١٨٠٢-١١شباط١٨٧٨):- محامي وصحفي وسياسي، وأحد اعضاء الحزب الديمقراطي البارزين، شغل العديد من المناصب منها مؤسس ورئيس تحرير صحيفة هارتفورد تايمز١٩٢٦، ومراقب الحسابات في ولاية كونتكيت عام ١٨٣٥، مدير مكتب البريد في هاتفورد ١٨٣٦-١٨٤١، ورئيس مكتب الاحكام البحرية ١٨٤٦-١٨٤٩، ووزيراً للبحرية في حكومة لنكولن عام ١٨٦١، واستمر في المنصب حتى عام ١٨٦٩، له دور كبير في الحرب الاهلية ، كذلك كان له الفضل في تطوير البحرية الأمريكية.

The Encyclopedia Americana, Op. Cit.,Vo.28,p.608.

(١١)الكسندر نيكولاييفيتش (٢٩نيسان١٨١٨-١٣آذار١٨٨١):- أمبراطور روسيا وملك بولندا خلال المدة (٢آذار١٨٥٥-١٣آذار ١٨٨١)، وقد تبنى العديد من المشاريع الاصلاحية في النظام السياسي والقضائي، فضلاً عن كونه قد أولى أهتماماً خاصاً بالتعليم والصناعة.

Tim Chapman, Imperial Russia, 1801–1905, Routledge, London, 2001, pp.79-81.

(١٢) جيمس ويلسون كينغ (١٨١٨-١٩٠٥):- كابتن ومهندس في البحرية الامريكية، وقد شغل العديد من المناصب، منها كبير مهندسي البحرية، والمشرف على تطوير وتسليح السفن الحربية، فضلاً عن ذلك عين في ١٥آذار ١٨٦٩رئيساً لمكتب صناعة السفن التجارية والحربية، وألف كتاب تحت عنوان "السفن الحربية والقوات البحرية في العالم" The Warships and Navies of the World. للمزيد ينظر:

James Wilson King, Chief Engineer of the United States Navy: (1818–1905), Hard Press Publishing, New York ,2013, pp.7-21.

(13)Wyman H. Packard, Op. Cit., pp.2-3.

(١٤) خلال المدة ١٨٧٠-١٨٨١ ارسل العديد من ضباط البحرية الامريكية الى انكلترا وفرنسا وروسيا، كان منهم الكابتن كريستوفر رودجرز وإدوارد سيمبسون وجوزيف دي مارتن، لجمع المعلومات حول الإدارة البحرية واللوجستية وبالأخص المتعلقة بالاسلحة والذخائر، وقد تابع هؤلاء الحرب في امريكا الجنوبية بين تشيلي والبيرو وبوليفيا(١٨٧٩-١٨٨١)، والحملة البريطانية على مصر١٨٨٢، وهكذا بدأت الاستخبارات تعمل في مفوضياتها وسفاراتها، وأصبح رئيس مكتب الملاحة مرتبط بالاستخبارات، وللمزيد من التفاصيل ينظر:-

Wyman H. Packard, Op. Cit., pp.5-7.

(١٥) من الجدير بالذكر أن مكتب المعلومات العسكرية قد أنشاء في كانون الثاني ١٨٦٣، وكانت مهمته قد أنتهت مع نهاية الحرب الأهلية في عام ١٨٦٥، إلا أن وزارة الحرب قد أعادة أنشاء شعبة الاستخبارات العسكرية (MID) في أيلول ١٨٨٥، وستكون في آذار ١٩٠٣ تحت اشراف هيأة الاركان الامريكية العامة، ليعاد تنظيمها تحت مسمى جديد يطلق عليه جهاز الاستخبارات العسكرية (MIS) في عام ١٩٤٢. للمزيد ينظر:

General Joseph A. McChristian, The Role of Military Intelligence, 1965–1967, United States Army Center of Military History, 1974, pp.3-19

(16)Wyman H. Packard, Op. Cit., pp.4-5.

(17)Bernard Perlin, Counterintelligence in World War II: 1778 - 1943 Americans will always fight for liberty, National Counterintelligence Center, Office of War Information, U.S., 1943, p.134.; Harry Howe Ransom, Central Intelligence and National Security, Cambridge, Mass., Harvard University Press, 1958, pp.23-24.

(١٨)هيربرت اوزبورن ياردلي (١٣نيسان١٨٨٩-٧آب١٩٥٨):- متخصص في علم البرمجة والترميز (التشفير)، التحق في عام ١٩١٤بالخدمة العسكرية كضابط مسؤول عن كتيبة استطلاع أمريكية في فرنسا، عام ١٩١٦ عمل على وضع قوانيين خاصة بالتشفير الدبلوماسي، أنشاء عام ١٩١٧غرفة التشفير السوداء وأصبح ملازم ثانٍ في فيلق الاشارة ورئيس القسم الثامن الذي تم إنشائه حديثاً (الاستخبارات العسكرية)، وفي ٣١/تشرين الاول ١٩٢٩ تم اغلاق مكتب الاستخبارات العسكرية، وفي عام ١٩٣١ طبع مذكراته الخاصة بالتشفير والقوانين الدبلوماسية الخاصة بحماية البرقيات والرسائل، خلال المدة ١٩٣٨-١٩٤٠قام بمساعدة الوطنيين الصينيين في حربهم مع اليابان، عمل في عام ١٩٤١كمستشار في قسم التشفير لدى المجلس القومي للبحوث الكندية. للمزيد ينظر:

Jeffrey T. Richelson, A Century of Spies: Intelligence in the Twentieth Century, Oxford University Press, 1997, pp. 54-69.

(19)Pawel Monat, Spy in the U.S., Harper & Row, New York, 1961, p.51.

(٢٠)للمزيد من التفاصيل حول نشاط الاستخبارات الامريكية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، ودور الغرفة السوداء في تحليل التقارير وكشف الشفرات السرية ، فضلاً عن ذلك كان لها الدور الكبير في رسم الخطوط العريضة للدبلوماسية الامريكية تجاه اليابان، لا سيما بعد أن كشفت أسرار الانشطة اليابانية تجاه الصين في عام ١٩٣١، وبالرغم من حظر نشاط الغرفة السوداء من الكونغرس الامريكي بموجب القانون الصادر في الثالث عشر من شباط ١٩٣٣، لأغراض تتعلق بتطوير الاحبار السرية، ينظر:

Herbert O Yardley,The American Black Chamber, Publisher: Ishi Press, New York, 2016, pp.14-26.

([21])Bernard Perlin, Op. Cit., p.154.

(٢٢)هنري لويس ستيمسون (٢١ايلول١٨٦٧-٢٠تشرين الاول١٩٥٠):- سياسي ومحامي وأحد اعضاء الحزب الجمهوري الامريكي البارزين، وكان النائب العام في عهد الرئيس ثيودور روزفلت، الشخصية الرائدة في السياسة الخارجية الامريكية، شغل منصب وزير الحرب (١٩١١-١٩١٣) في رئاسة ويليام هوارد تافت، وشغل منصب الحاكم العام للفلبين من عام (١٩٢٧ – ١٩٢٩) في عهد الرئيس كالفين كوليدج، ووزير الخارجية (١٩٢٩-١٩٣٣) في إدارة هربرت هوفر، ووضع مبدأ ستيمسون بعدم الاعتراف بالتغيرات الإقليمية الدولية التي نفذتها اليابان بالقوة في منشوريا، ووزير الحرب (١٩٤٠-١٩٤٥) في رئاسة فرانكلين روزفلت وهاري ترومان.

The Encyclopedia Americana, Op. Cit.,Vo.25, p.652.

([٢٣]) ويليام فريدريك فريدمان (٢٤أيلول١٨٩١-١٢تشرين الثاني١٩٦٩):-أحد أهم خبراء الجيش الامريكي، أنضم للجيش عام ١٩١٨بصفته خبيراً بالتشفير وفك الرموز، وفي عام ١٩٢١ أصبح رئيساً لقسم العلاقات السرية في وزارة الحرب بعد ان كان أحد اعضاء الغرفة السوداء، وفي ثلاثينيات القرن اصبح رئيس قسم الابحاث في الاستخبارات العسكرية والحاصل على شهادة براءة إختراع في التشفير عام ١٩٣٣، بعد أن صاغ العديد من المصطلحات الخاصة بالتشفير وتحليل الرموز، فضلاً عن كتابه الذي اصبح مرجعاً رئيساً للجيش الامريكي، كان عام ١٩٤١ممن ساعد الادارة الامريكية على كشف مخطط ياباني يهدد المصالح الامريكية قبل دخولها الحرب الى جانب الحلفاء، لقب في عام ١٩٤٥ عميد التشفير، وفي ١٩٤٩ أصبح رئيس قسم التشفير في وكالة الامن العسكري Armed Forces Security Agency (AFSA)، ١٩٥٢ أصبح كبير علماء التشفير عضواً مؤسساً في وكالة الامن القومي National Security Agency (NSA)، عقد اتفاق سري مع شركة كرابتو (Crypto AG)السوسرية في عام ١٩٥٥ لتصنيع الآت تشفير، إلا ان هدفه كان أختراق اجهزة الشركة من وكالة الامن القومي، ١٩٥٦ تقاعد عن العمل.

The Encyclopedia Americana, Op. Cit.,Vo.12, p.104.

([٢٤]) للمزيد من التفاصيل حول مراحل تطور عمل الاستخبارات البحرية الامريكية وكشف الشفرات والتجسس خلال مرحلة ما بين الحربين، ينظر:

Christopher Andrew, The Secret World: A History of Intelligence, Publisher: Yale University Press, New Haven and London, 2018, pp.472-491.

([٢٥])بيربل او الارجواني: آلة تشفير تستخدمها وزارة الخارجية اليابانية قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية، عبارة عن جهاز تبديل كهربائي يستخدم جدول استبدال ٦×٢٥، إذ طور اليابانيون هذه الالة بعد كشف الرموز الشفرية في عام ١٩٢٢، وبذلك خططت البحرية اليابانية لتطوير أول آلة تشفير، اشرف الكابتن البحري الياباني ريسابورو إيتو من القسم ١٠ (الشفرة والرمز) لمكتب هيأة الأركان العامة للبحرية اليابانية على تطوير الماكينة وبمساعدة من معهد البحرية اليابانية للتكنولوجيا قسم الأبحاث الكهربائية، وفي عام ١٩٣٧ اكمل اليابانيون عملية تصنيع الآلة الجديدة، وسميت على اسم مصممها بيربلي كازوتانابي.

David Kahn, The Codebreakers: The Comprehensive History of Secret Communication from Ancient Times to the Internet,Scribner, New York, 1996, p.381.

([26])Bernard Perlin, Op. Cit., p.154.; Jeffrey T. Richelson, Op. Cit., pp.69-70.

([٢٧]) فرانكلين ديلانو روزفلت (٣٠كانون الثاني١٨٨٢-١٢نيسان١٩٤٥):- رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الثاني والثلاثون ويعتبر من ابرز رؤوساء أمريكا الديمقراطيين ، اصيب منذ طفولته بمرض شلل الاطفال واصبح مقعد، الا انه استطاع ان يبني له كيانه السياسي في اصعب فترة عاشها العالم والولايات المتحدة على وجه الخصوص، تم انتخابه عضوا في مجلس الشيوخ لولاية نيويورك وأصبح في عام ١٩١٣ مساعدا لوزير البحرية، وحاكما لولاية نيويورك عام ١٩٢٨وأعيد انتخابه لنفس المنصب عام ١٩٣٠، انتخب رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية خلفا لهربرت هوفر عام١٩٣٢،وسع صلاحيات الحكومة الفدرالية المحلية والخارجية ,نجح في تشريع برنامج اقتصادي عرف بالعهد الجديد او المنهج أو البرنامج او الصفقة New

Deal، تولى الرئاسة ثلاث مرات على التوالي، اعيد انتخابه للمرة الرابعة، توفي ١٢نيسان١٩٤٥م، للمزيد ينظر:-

The Encyclopedia Amricana, Op. Cit., Vol.8,pp.665-666; Wood Clement, A Complete history of the United State, New York,1965,p.52.

([٢٨])ادغار جاي هوفر (١ كانون الثاني١٨٩٥-٢حزيران ١٩٧٢):-سياسي ورجال قانون وأول مدير لمكتب التحقيقات الفيدرالي، حصل على شهادة القانون من جامعة جورج واشنطن ١٩١٧، عمل مسؤولاً لقسم الطلبات في مكتبة الكونغرس، عمل موظفاً خلال عقد العشرينيات من القرن الماضي في وزارة العدل، وفي عام ١٩٣٤عين مديراً لمكتب التحقيقات الفيدرالي ، وكان له الفضل في جعل المكتب من ابرز الوكالات في فرض القانون، وأنشأ أضخم ملف تسجيلي لبصمات الاصابع واكاديمية للتدريب، وكان له دور كبير في اسقاط العديد من شبكات التجسس، لاسيما وانه عاصر ستة من الرؤساء الامريكان إبتداءاً من فرانكلين روزفلت الى نيكسون، وبالرغم من خدماته الكبيرة الا ان التقارير التي ظهرت بعد وفاته بانه أدين باستخدام سلطاته لمضايقة المعارضين والناشطين السياسيين للحكومات الامريكية ، اذ جمع ملفات سرية عنهم وبأساليب غير قانونية ، وبذلك كان يعد هوفر مصدر تهديد وترويع للرؤساء الامريكان.

The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol.14, p.371; Tim Weiner, Enemies: A history of the FBI, NY: Random House, New York, 2012, pp.55-71.

([٢٩])شيرمان مايلز (٥كانون الاول ١٨٨٢-٧تشرين الاول ١٩٦٦):-جنرال في الجيش الامريكي، ورئيس قسم الاستخبارات العسكرية، خريج الاكاديمية العسكرية ١٩٠٥، والملحق العسكري في البلقان ١٩١٢-١٩١٤، وفي تركيا ١٩٢٥، والملحق العسكري في اوروبا حتى عام ١٩٤٠، ورئيس الاستخبارات العسكرية في هيأة الاركان الامريكية المشتركة ١٩٤١-١٩٤٥، تقاعد عن الخدمة عام ١٩٤٦.

The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol.19, p.56.

([٣٠])جورج اندرسون (١٥كانون الاول١٩٠٦-٢٠إذار١٩٩٢):-ضابط ادميرال بحري ودبلوماسي امريكي، خريج الاكاديمية البحرية عام١٩٢٣، عمل مساعداً للجنرال داويت ايزنهاور في منظمة حلف شمال الاطلسي، ومساعد خاص لرئيس هيأة الاركان الامريكية المشتركة الجنرال رادفورد، وقائد الاسطول السادس الامريكي، ورئيس اركان القائد العام في المحيط الهادىء، وسفير لبلاده في البرتغال، ورئيس مجلس المستشارين في الاستخبارات الخارجية. The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vo.1, p.659.

([٣١])ادولف بيرلي (٢٧كانون الثاني١٨٩٥-١٧شباط١٩٧١):-محامي وعالم اقتصاد ودبلوماسي أمريكي، احد اهم الشخصيات المفضلة للرئيس فرانكلين روزفلت ومستشاره للشؤون المالية ١٩٣٤-١٩٣٨،ومساعد وزير الخارجية لشؤون امريكا اللاتينية ١٩٣٨-١٩٤٤، والمشرف السياسي على نشاط الاستخبارات منذ عام ١٩٤٣، وسفير بلاده في البرازيل١٩٤٥-١٩٤٦، واستاذ قانون الشركات والاصول المالية في جامعة كولومبيا١٩٢٧-١٩٦٤. The Encyclopedia Americana, Op. Cit.,Vol.3,p.543.

([٣٢]) مصطلح جغرافي سياسي أطلق على المنطقة الواقعة الى الجنوب من الولايات المتحدة الامريكية سواء الناطقة باللاتينية او الانكليزية، ولها مسميات أخرى هي (امريكا الأسبانية) و (أمريكا الايبرية)، ولكن امريكا اللاتينية الاكثر استخداماً، وقد اطلق على المنطقة التي تنطق شعوبها باللغات اللاتينية القديمة المأخوذة من اللغة الاسبانية والبرتغالية والفرنسية، لا سيما وان هذه المنطقة كانت جزء من نفوذ الامبراطوريات الاسبانية والبرتغالية والفرنسية، وقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة في مؤتمر باريس عام ١٨٥٦ على لسان السياسي التشيلي فرانسيسكو بلباو، وقد أنطلق هذا المطلح من فرنسا عام ١٨٦١، للتمييز بين مناطق نفوذ الامبراطوريات الثلاث، للمزيد ينظر:-

Gilbert J. Butland, Latin America: A Regional Geography, John Wiley and Sons, New York, 1960, pp.115–188.; Henry G. Doyle, The Understanding of other Cultures: Latin America The Americas, Vol. 11, No.1, July. 1954, pp.19-20.

([33]) Bradley F. Smith, "Sharing Ultra in World War II", International Journal of Intelligence and Counterintelligence, No.2, Spring 1988, p.63.

([34])Bernard Perlin, Op. Cit., p.169.

(٣٥) حزب سياسي تأسس في عام ١٩١٩ بعد الأنشقاقات السياسية التي تعرض لها الحزب الاشتراكي، له دور كبير في تنظيم الحركة العمالية وتوجيهها سياسياً خلال المدة ١٩٢٠-١٩٤٠، ويعارض العزلة العنصرية، ولعب دور رئيس في مؤتمر المنظمات الصناعية خلال سنوات الكساد والتضخم المالي، وبسبب علاقاته وتوجهاته اليسارية والراديكالية مع الاحزاب الشيوعية في العالم، حظر عليه المشاركة في الانتخابات او التمثيل الحكومي. للمزيد ينظر:-

Harvey Klehr, John Earl Haynes and Kyrill M. Anderson, The Soviet World of American Communism, Yale University Press, 1998, pp.21- 48.

(٣٦)من الجدير بالذكر الاشارة الى استخدام الصحف والشركات اليابانية في نقل المعلومات وتجنيد الوكلاء ، وتأتي صحيفة يوموري YOMIURI وأساهي Asahi كبرى الصحف اليابانية في نقل المعلومات اليومية عبر فروعها في الخارج ، فضلاً عن شركات الصناعات الثقيلة والسيارات التي منها شركة ميتسوبيشي Mitsubishi وشركة ميتسوي Mitsui لرجال الاعمال اليابانيين ، فضلاً عن بنك اليابان وبنوك اخرى، كل هذه الشركات التجارية والصحفية سهلت عملية تجنيد الوكلاء والتجسس في الولايات المتحدة الامريكية . للمزيد من التفاصيل ينظر:

C.I.A, F.O.I.A.(Freedom of Information Act), Memorandum For the President: from J. Edgar Hoover(FBI) to the Attorney General, Japanese Feelers, Expansion of Japanese Espionage in North and South America, 30/January/1941, pp.13-17.; Roger Daniels, Concentration Camps USA; Japanese-Americans and World War II, Rinehart and Winston, New York,1971,pp.161-187.

(٣٧) للمزيد من التفاصيل حول تعزيز أهمية المصالح الامريكية في القارة اللاتينية من خلال وسائل الاعلام والصحافة الحرة، لمنع انجرار دول القارة في الحرب وتعزيز سياستها الحيادية تجاه المعسكرين المتحاربين، تلك الأهمية كانت بحاجة الى جهد استخباراتي لمراقبة انشطتها الحكومية، ينظر:-

Hubert H. Humphery, U.S. Policy in Latin America: Foreign Affairs, Vol.42, No.4, July. 1964, pp.586-587.; Michael S. Epstein, U. S. Capital expansion and intervention in Central and Latin America, Unpublished Master dissertation, Southern Connecticut State University, New Haven, Connecticut, 1992, pp.31-47.; John O. Brennan, Profiles in Leadership: Directors of the Central Intelligence Agency & Its Predecessors, A publication from the Central Intelligence Agency Office of Public Affairs, 2013, pp.10-11.

(٣٨) ويليام جوزيف دونوفان (١كانون الثاني ١٨٨٣-٨شباط ١٩٥٩):- محامي وخبير قانوني وضابط استخبارات ودبلوماسي امريكي، التحق بكلية الحقوق بجامعة كولومبيا عام ١٩٠٣-١٩٠٧، في عام ١٩١٥ خدم في الحرس الوطني على الحدود المكسيكية، وفي عام ١٩١٧ شارك في معركة فرنسا ومنحه مجلس الشيوخ الامريكي وسام الشرف والشجاعة في عام ١٩٢٣، عمل خلال المدة ١٩٢٤-١٩٢٩ مساعداً لوزير العدل، وكان في عام ١٩٣٢ مرشح الحزب الجمهوري لمنصب محافظ نيويورك، في عام ١٩٤١منح رتبة عميد في الجيش الامريكي، ورقي الى لواء في عام ١٩٤٤، واصبح مسؤولاً عن مكتب الخدمات الاستراتيجية للتجسس(OSS)، تقاعد من الخدمة العسكرية ١٩٤٦، وخلال المدة ١٩٤٧-١٩٥٣ عمل مستشاراً قانونياً في نيويورك، وسفيرا في تايلند ١٩٥٣-١٩٥٤. **The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol.9, p.263.**

(٣٩) للمزيد من التفاصيل حول ترشيح وليام دونوفان لإدارة مكتب المنسق العام، ينظر:

Stanley P. Lovell, Of Spies & Stratagems, Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice Hall, Inc.,1963, pp.17-18.

(40) C.I.A, Document, Vol. 37, Historical Intelligence Documents: From COI to CIG The Creation of the Intelligence Community, Documents Released by CIA's Information Management Services/Historical Collections, By Elizabeth Bancroft, U.S. Government Printing Office, 2009, pp.6-13.

(٤١) قدم ويليام دونوفان دراسة مفصلة حول آلية عمل كل موظف في جهاز الاستخبارات من خلال انشأ عدد من المكاتب الخاصة بجمع المعلومات وتحليلها ومعالجة القضايا المتعلقة بها التي تتناقلها اعلامياً، وخلق وظائف وواجبات يومية لموظف الاستخبارات، كذلك اكد دونوفان على مسألة هامة وهي عدم اخضاع مكتب المنسق للرقابة وعدم انتهاكه من قبل اي جهة حكومية اخرى وان يكون أرتباطه بالرئيس الامريكي من خلال تقديم التقارير اليومية او الاسبوعية لدعم السياسة الخارجية الامريكية بصورة مركزية. فضلاً عن ذلك يرعى مكتب المنسق عملية جمع المعلومات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تخص المصلحة الوطنية من مختلف الادارات والوكالات الحكومية وجمعها وتنظيمها بصورة سرية. وفي الوقت نفسه حظر على مكتب المنسق القيام باية انشطة سرية داخل او خارج الولايات المتحدة الامريكية قد يعوق عمل جهاز الشرطة الفيدرالية (FBI)، تحديد ميزانية خاصة به يمنحها الكونغرس الامريكي وبصورة مباشرة الى مكتب المنسق وفق رموز ونظام خاص. للمزيد ينظر:-

Thomas F. Troy, Donovan and CIA: A History of the Establishment of the Central Intelligence Agency, CIA Center for the Study of Intelligence, 2nd Edition,1981, pp. 151-152.

(٤٢) للمزيد من التفاصيل حول تعاون حكومة لندن مع الإدارة الامريكية في تدريب وتنسيق عمل مكتب المنسق العام ، ينظر:-

Robert Wallace, H. Keith Melton and Henry R. Schlesonger, Spycraft: The Secret History of the CIA's from Communism to Al-Qaeda, Published by Dutton, New York, 2008, p.21.; Fredric Boyce and Douglas Everett, SOE: The Scientific Secrets Phoenix Mill, Sutton Publishing Limited, England, 2003, pp.5-6.

(43)Ludwell Lee Montague, General Walter Bedell Smith as Director of Central Intelligence: October 1950- February 1953 , Pennsylvania State University Press, 1992, pp. 15-35.

(44)Robert G. Angevine, American Intelligence and National Security,Vol.7,No.2,U.S.,1992,pp.1-29.

(45)Allen W. Dulles, Op. Cit., p.30.; Thomas F. Troy, Op. Cit., p.116.

(٤٦)للمزيد من التفاصيل حول عمل مكتب الخدمات الاستراتيجية (OSS) ينظر: بهجت شبيب فشاخ الخير الله، سياسية الولايات المتحدة الامريكية تجاه النمسا ١٩٤٣-١٩٤٥،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار/كلية الآداب ، ٢٠١٤،ص ص٣٩-٥١.

(٤٧)إذ جند دونوفان عدد من المؤرخين وعلماء الاقتصاد والسياسة والجغرافيا حتى بلغ عددهم اكثر من تسعمائة شخص، انتجوا الفي تقرير، فضلاً عن عدد من الكتيبات والمذكرات التي لا حصر لها. وفي كانون الثاني ١٩٤٣ اعيد تنظيم هذه المعلومات لتعكس الطريقة التي اديرت بها مسارح العمليات العسكرية في الخارج، للمزيد ينظر:

George C. Chalou, The Secret War: The Office of Strategic Services in World War II., DC: National Archives Trust Fund, Washington,1992, pp.227-231.;Allen W. Dulles, Op. Cit., p.31.

(48)Kermit Roosevelt, War Report of The OSS :(Office of Strategic Services), the Walker Publishing Company, New York, 1976, pp.13-18.

(٤٩)اهم الاسواق المالية العالمية الأمريكية تأسس في عام ١٨١٧، وهو المسيطر على عملية ارتفاع وانخفاض الاسعار وقيمة صرف العملات، ويجري عمليات تبادل في قيمة ثلاثة ارباع الموجودات المالية في العالم ، تبلغ عدد الشركات المساهمة في هذا السوق حوالي (٥٠٠٠) شركة ، للمزيد ينظر:- فيكتور بيرلو ، اعمدة الاستعمار الامريكي ، ترجمة جورج حنا ، بيروت ، ١٩٥٢، ص ص٤٦-٥٣.

(50)Thomas F. Troy, Op.Cit., pp.267-269.

(51)Kermit Roosevelt, Op.Cit., pp.65-67.

(٥٢)للمزيد من التفاصيل حول عمل الاستخبارات الأمريكية وتنسيق عملياتها مع الاستخبارات البريطانية لدعم جبهات الحلفاء، وقيامها بخرق جبهات القوات الالمانية في فرنسا وايطاليا والمانيا، ينظر:-

John B. Oakes, Edward R. Weismiller and Eugene Waith ,Records of the Office of Strategic Services, Counterintelligence, Vol. I, 1940-1946, Record Group 226, Entry 117, Box 2,National Archives College Park, War Department, 1946, pp.13-38.

(٥٣) داويت ايزنهاور (١٤تشرين الأول١٨٩٠-٢٨آذار١٩٦٩):- جنرال وسياسي أمريكي وأحد ابرز اعضاء الحزب الجمهوري، الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية للفترة (١٩٥٣-١٩٦١)، احد ابرز قادة الجيش الامريكي في الحرب العالمية الثانية، عين في حزيران ١٩٤٢ قائداً عاماً للقوات الأمريكية في أوروبا، ثم شغل منصب القائد الاعلى لقوات الحلفاء هناك ، اشرف على عمليات التخطيط العسكري لاحتلال المانيا والنمسا (١٩٤٤-١٩٤٥)، استقال من الجيش في عام ١٩٥٢و انتخب رئيساً للبلاد في العام نفسه، للمزيد ينظر:-

The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol.10, pp.42-45.

([54])CIA, Doc., Subject: Subversive Activities Planning 1942, of the War Plans Division [W.P.S], Memorandum From Dwight D. Eisenhower to: Gen. Raymond E. Lee, chief of Army G-2,National Archives, Washington-OSS, February-May 1942, p.21.

(٥٥) للمزيد من التفاصيل حول دور ال(OSS)في تنفيذ العمليات الخاصة المدعومة من الجيش الامريكي ينظر:

Alfred D. Chandler, Dwight D. Eisenhower, The Papers of Dwight D. Eisenhower: The War Years, Johns Hopkins Press, 1970, 250-253; Thomas F. Troy, Op. Cit., pp.129-140.

([56])Kermit Roosevelt, Op.Cit., p.87.

(٥٧)جورج فيرنون اندروود (١٧كانون الاول١٩١٣-٣آب١٩٨٤):-جنرال وقائد عسكري في الجيش الامريكي، شغل منصب ضابط العمليات والتدريب في هيأة الاركان عام ١٩٤١، ومساعد رئيس هيأة الاركان للشؤون المدنية ورئيس قسم الاستخبارات العسكرية في عام ١٩٤٥، وكمساعد للجنرال مارشال المبعوث الرئاسي للصين في عام ١٩٤٦، وخلال المدة ١٩٤٧-١٩٥٣ تنقل بين المناصب الادارية والتنفيذية في وزارة الدفاع، ١٩٥٤-١٩٥٧ عضواً في هيأة تدريس كلية الاركان، ١٩٦٣ رقي الى رتبة لواء ليصبح في عام ١٩٦٦ قائد لواء المدفعية المقاومة للطائرات ، ١٩٦٨ قائد الدفاع الجوي والجيش الامريكي الخامس.
The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol.27, p.363.

(٥٨)جورج مارشال (١٣كانون الاول١٨٨٠-١٦تشرين الثاني١٩٥٩):-ضابط وقائد عسكري وسياسي امريكي، رئيس هيأة الاركان الامريكية المشتركة ١٩٣٩-١٩٤٥الـ(١٥)، مبعوث الرئيس الامريكي للصين ١٩٤٥-١٩٤٧، ووزير الخارجية ١٩٤٧-١٩٤٩ الـ(٥٠)، ووزيراً للدفاع عام ١٩٥٠-١٩٥١، وصفه رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل بـــ(منظم النصر)، صاحب مشروع الاصلاح الاقتصادي والسياسي لإنعاش اوروبا بعد الحرب (خطة مارشال للانعاش الاقتصادي)، حصل على جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٥٣، وبعد استقالته شغل منصب رئيس لجنة الاثار الامريكية ورئيس الصليب الاحمر الامريكي. للمزيد ينظر:

The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol.18, p.325-36; Mark Stoler, George C. Marshall: Soldier-Statesman of the American Century, Twayne Publishers, Ney York,1989.pp. 19–25.

(٥٩) للمزيد من التفاصيل حول علاقة دونوفان بالقيادة العسكرية الامريكية وعلى وجه الخصوص هيأة الاركان الامريكية المشتركة ينظر:

Thomas F. Troy, Op. Cit., pp.175-187.

(٦٠) دوغلاس ماك ارثر (٢٦كانون الثاني١٨٨٠-٥نيسان ١٩٦٤):-جنرال وسياسي امريكي، واحد اعضاء الحزب الجمهوري، قائد الجيش الامريكي في منطقة المحيد الهادئ وجنوب شرق اسيا، في عام ١٩٣٧تقاعد عن العمل ولكن بعد حادثة بيرل هاربور استدعاه الرئيس الامريكي روزفلت، ليكون قائد للقوات الامريكية في حربها ضد اليابان، تولى قيادة القوات الاسترالية، والقائد الاعلى للقوات الامريكية في الفلبين، والحاكم العسكري لليابان ١٩٤٥-١٩٥٠، وقد تولى قيادة قوات الامم المتحدة في حرب كوريا بصفته القائد الاعلى خلال المدة ١٩٥٠-١٩٥١.

The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol.18, pp.8-11.

(٦١) شيستر ويليام نيمتز (٢٤شباط١٨٨٤-٢٠شباط١٩٦٦):-أدميرال مهندس وسياسي امريكي، واحد اعضاء الحزب الجمهوري، والقائد الاعلى للأسطول الامريكي في المحيط الهادئ، له الفضل في بناء أول غواصة تعمل بالطاقة النووية في العالم، وبصفته مهندس في بناء السفن والغواصات عد من مطوري التقنيات البحرية، شغل منصب رئيس مكتب الملاحة البحرية عام ١٩٣٩، ورئيس العمليات البحرية خلال المدة ١٩٤٥-١٩٤٧، والمساعد الخاص لوزير البحرية ١٩٤٧-١٩٥٣، شغل منصب رئيس اللجنة الخاصة لحل النزاع الباكستاني-الهندي ومدير هيأة الاستفتاء المكلف من الامم المتحدة، وأحد اعضاء الهيأة التدريسية في جامعة كاليفورنيا للعلوم البحرية ١٩٤٨-١٩٥٦.

The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol.20, pp.355-356.

(٦٢)مصطلح متداول العلوم السياسية والاجتماعية نشأ أثناء الحرب الأهلية الأسبانية التي نشبت عام ١٩٣٦ واستمرت ثلاث سنوات وأول من أطلق هذا التعبير هو الجنرال اميليو مولا أحد قادة القوات الوطنية الزاحفة على مدريد وكانت تتكون من أربعة طوابير من الثوار فقال حينها إن هناك طابوراً خامساً يعمل مع الوطنيين لجيش الجنرال فرانكو ضد الحكومة الجمهورية التي كانت ذات ميول ماركسية يسارية من داخل مدريد ويقصد به مؤيدي فرانكو من الشعب، وبعدها ترسخ هذا المعنى في الاعتماد على الجواسيس في الحرب الباردة بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي. للمزيد ينظر:

Robert Loeffel, The Fifth Column in World War II: Suspected Subversives in the Pacific War and Australia, Palgrave Macmillan, New York, 2015, 85-87.;Thomas F. Troy, Op. Cit., pp.257-263.

(٦٣) كان دونوفان في ٢١حزيران ١٩٤٢برتبة ملازم، وفي ٢٤ آذار ١٩٤٣منح رتبة كولونيل (عقيد)، وفي ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٤ اصبح برتبة جنرال (عميد)، وفي ٢٠أيلول منح رتبة لواء بعد انهاء عمل الـ(OSS)، للمزيد ينظر: **Thomas F. Troy, Op. Cit., p.514.**

(64)CIA, Doc., Central Intelligence Service (OSS), document by General Donovan and was presented to President Roosevelt, The Basis For A Permanent United States Foreign Intelligence Service, Oct. 10, 1944,pp.1-3.

(65) Michael Warner, The Office of Strategic Services: America's First Intelligence Agency, Washington, 2000,p. 49; Elizabeth P. McIntosh, Sisterhood of Spies: The Women of the OSS Annapolis: Naval Institute Press, Maryland, 1998, p.11.

(66)C.I.A, Documents, Donovan Letter TO Director OF The Budget With Accompanying "Principles Which Should Govern The Establishment OF A Centralized U.S. Foreign Intelligence System", No.239/5 JIC., July. 27,1945, pp.12.

(67)Richard Dunlop, Donovan: America's Master Spy, Rand McNally, Chicago, 1982, p.53.

(٦٨)جوزيف بروز تيتو (١٨٩٢-١٩٨٠):مارشال عسكري وسياسي ثوري يوغسلافي، كرواتي الاصل، اشترك بالحركة الشيوعية اليوغسلافية في ١٩٢٠،انتخب سكرتير للحزب الشيوعي اليوغسلافي في ١٩٣٧، قاد حركة المقاومة ضد الاحتلال النازي ١٩٤١– ١٩٤٥، والقائد الأعلى للجيش، رئيس وزراء يوغوسلافيا خلال المدة ١٩٤٣-١٩٦٣،اصبح اول رئيس لحكومة وطنية يوغوسلافية للمدة (١٩٦٣-١٩٨٠)، ويعد أحد

المؤسسين لحركة عدم الانحياز.للمزيد ينظر:- The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol.26, p.654.

(٦٩) الفريد ماكسيميليان غرونتر (٣ آذار١٨٩٩-٣٠ آيار١٩٨٣):- جنرال عسكري امريكي، احد اعضاء الحزب الجمهوري، يعد من القادة العسكريين المميزين إذ كان مستشاراً ومخططاً لكبار الجنرالات في الحرب العالمية الثانية، وكان نائباً لرئيس اركان قيادة الحلفاء في لندن، خلف مارك كلارك في قيادة القوات الامريكية في النمسا١٩٤٦-١٩٤٧، ثم شغل منصب مدير هيأة الأركان الامريكية ١٩٤٧-١٩٤٩، وفي عام ١٩٤٩ تولى منصب رئيس البعثة العسكرية الامريكية لباريس في حلف الناتو، ١٩٥١ اصبح رئيس اركان الجيش الامريكي والقيادة العليا للقوات المتحالفة في اوروبا ١٩٥٣-١٩٥٦، ورئيس الصليب الاحمر الامريكي ١٩٥٧-١٩٦٤. Ibid., Vol.13, p.503.

(٧٠) مارك واين كلارك (١ آيار١٨٩٦-١٧نيسان١٩٨٤):-جنرال وسياسي أمريكي، واحد اعضاء الحزب الجمهوري، نائب قائد عمليات المنطقة الاوروبية الجنرال ايزنهاور، قائداً للجيش الامريكي الخامس في ايطاليا عام ١٩٤٣، وفي عام ١٩٤٤ قائداً اعلى لجيوش الحلفاء في ايطاليا، قائداً للقوات الامريكية في النمسا عام١٩٤٥، نائب وزير الخارجية والمفاوض الامريكي في مجلس وزراء خارجية الحلفاء لأجلاء القوات المحتلة من النمسا، خبيراً في التفاوض مع الشيوعيين، قائداً اعلى لجيوش الإمم المتحدة في كوريا ١٩٥٢، ١٩٥٣-١٩٥٥ مستشاراً للمجلس القومي لشؤون الاستخبارات العسكرية الفيدرالية، ١٩٥٤-١٩٦٥رئيس الكلية العسكرية في تشارلستون. Ibid.,Vol.7, p.43.

(71)John D. Wilson, John D. Wilson, "At Work with Donovan: One Man's History in OSS." Studies in Intelligence, No. 5, New York, 1994, p.78.; Richard H. Smith, Op. Cit.,p.351.

وللمزيد من التفاصيل حول خطط الـــ(OSS) ودونوفان في رسم السياسة الخارجية الامريكية على وفق دراسات ومقترحات الاستخبارات ، ينظر :-

Barry M. Kats, Foreign Intelligence: Research and Analysis in the Office of Strategic Services 1942-1945, Cambridge: Harvard University Press, 1982, pp.223-234.

(٧٢) ومن الجدير بالذكر نشوء خلاف بين دونوفان وروبرت جاكسون(Robert Jackson) رئيس الادعاء العام المكلف من الرئيس ترومان برئاسة محكمة جرائم الحرب، إذ رفض الاخير طلب دونوفان باعفاء هيأة الاركان الالمانية من الاتهام الموجه اليها، وقد استقال دونوفان من منصب مساعد خاص لرئيس الادعاء العام، بقي مستشار الـ(OSS) الجنرال جيمس ب. دونوفان(James B. Donovan)، ومساعد المدير رالف البريش (Ralph Albrect)، المهتمين باستجواب النازيين. للمزيد ينظر:

John D. Wilson, " Op. Cit.,p.78; Thomas F. Troy, Op. Cit., p.87.

(٧٣)هاري ترومان(١٨٨٤-١٩٧٢م) الرئيس الامريكي الثالث والثلاثون ، نائب الرئيس فرانكلين روزفلت وعضو مجلس الشيوخ ، الذي اصبح رئيساً للولايات المتحدة الامريكية في ١٢نيسان ١٩٤٥ بعد وفاة روزفلت، ففي آذار عام ١٩٤٧ أعلن ما عرف باسم "مبدأ ترومان"(The Truman Doctrine)، الذي يقضي بتقديم مساعدات أمريكية إلى الدول التي تقاوم الشيوعية ،احتفظ بمنصبه بعد فوزه في انتخابات عام ١٩٤٨،استمرت فترة رئاسته حتى ٢٠كانون الثاني ١٩٥٣ . للمزيد ينظر:-

The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol.27, pp.308-632.

(74)C.I.A, Documents, Message Mr. Harold D. Smith, Director Bureau of the Budget - Executive Office of the President To William J. Donovan Director The(OSS), Washington, D. C.,No.1545, August 23, 1945, p.1.

(75)C.I.A, Documents, Message William J. Donovan Director The(OSS): To Mr. Harold D. Smith, Director Bureau of the Budget - Executive Office of the President, Washington, D. C.,No.726, August 25, 1945, p.1.

([76])C.I.A, Documents, Message William J. Donovan Director The(OSS): To Mr. Harold D. Smith, Director Bureau of the Budget - Executive Office of the President, Washington, D. C.,No.726, August 25, 1945, pp.1-2.

([٧٧]) حول آراء وتبريرات دونوفان في الدفاع عن الحد من نشاط الـ(OSS)الاستخباراتي السري أمام مستشاري الرئيس ترومان ، ورفضه دمج او نقل أو الحاق أقسام الاستخبارات بالوزارات أو الهيأت الاخرى يقلل من قيمة عملها، لاسيما وان مدير مكتب الميزانية هارولد د.سميث(Harold D. Smith)، والمستشار القانوني الخاص للرئيس ترومان صامويل روزنمان (Samuel Rosenman)، ومدير التعبئة الحربية جون شنايدر (John W.Snyder). للمزيد ينظر:-

F.R.U.S., Volume IX, 1945–1950, Emergence of the Intelligence Establishment, Editors: David H. Stauffer and Others, Washington,1969, Memorandum From the Director of the Office of Strategic Services (Donovan) to President Truman, August 25, 1945, pp.18-21.

([٧٨]) للمزيد من التفاصيل ومناقشات مدير الموازنة شنايدر ومستشار الرئيس ترومان روزنمان حول انهاء عمل (OSS) وهيكلة اقسامها ودمجها في وزارة الخارجية والحرب وبحسب الأولوية الادارية والقانونية، ينظر :-

F.R.U.S., Volume IX, 1945–1950, Emergence of the Intelligence Establishment, Termination of the Office of Strategic Services and the Transfer of its Activities to the State and War Departments, Memorandum is for your use in discussing with Judge Rosenman and Mr. Snyder, Washington, August 27-28, 1945, pp.23-24.

([79])Michael Warner, CIA Cold War Records: The CIA Under Harry Truman, Center for the Study of Intelligence, History Staff, 1994, p.112.; John D. Wilson, " Op. Cit.,p.79.

([٨٠]) جيمس فرانسيس بيرنز James Francis Byrnes (٢ايار ١٨٧٩-٩نيسان١٩٧٢):-سياسي وقاضي ودبلوماسي واحد اشهر اعضاء الحزب الديمقراطي الامريكي، عضو مجلس النواب ١٩١١-١٩٢٥، وعضو مجلس الشيوخ ١٩٣١-١٩٤١، وقاضي المحكمة الفيدرالية العليا عام ١٩٤١، وأحد المقربين والمؤيدين لسياسة الرئيس فرانكلين روزفلت الخارجية، ومدير مكتب الإستقرار الاقتصادي والتعبئة الحربية، ومستشاراً مقرباً من ترومان ووزيراً للخارجية ١٩٤٥-١٩٤٧، وحاكماً لولاية كارولينا الجنوبية ١٩٥١-١٩٥٥.

The Encyclopedia Americana, OP. Cit., Vol.5, p.97.

([81])F.R.U.S., Volume IX, 1945–1950, Emergence of the Intelligence Establishment, Memorandum From the Director of the Federal Bureau of Investigation (Hoover) to Attorney General Clark, Washington, August 29, 1945, pp.25-26.

([82])Michael Warner, CIA Cold War Records, p.113.

([83])F.R.U.S., Volume IX, 1945–1950, Emergence of the Intelligence Establishment, Memorandum From the Director of the Office of Strategic Services (Donovan) to President Truman, Washington, September 13, 1945, pp.32-33.

([84])Michael Warner, CIA Cold War Records, p.113.

([85])Richard Dunlop, Op. Cit., pp.131-133.

([٨٦])دين غودرهام آتشيسون (١١نيسان ١٨٩٣-١٢تشرين الاول١٩٧١):-سياسي ومحامي ودبلوماسي أمريكي، احد اعضاء الحزب الديمقراطي، في عام ١٩٣٣ عين وكيلاً لوزير الخزانة ، وشغل منصب رئيس لجنة تشكيل المكاتب الادارية في الحكومة الاتحادية خلال المدة ١٩٣٩-١٩٤٠، في عام ١٩٤١مساعد وزير

الخارجية لشؤون العلاقات والمؤتمرات الدولية، ووكيلاً لوازرة الخارجية خلال المدة١٩٤٥-١٩٤٧، ثم تولى منصب وزير الخارجية ١٩٤٩-١٩٥٣، ويعد مهندس التحالف الغربي المناوئ للكتلة الشرقية، ساهم في تشكيل حلف الناتو وصندوق النقد الدولي وخطة مارشال.

The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol.1, p.87.

([87])C.I.A, Documents, Donovan Letter TO Director OF The Budget With Accompanying "PRINCIPLES WHICH SHOULD GOVERN THE ESTABLISHMENT OF A CENTRALIZED U.S. FOREIGN INTELLIGENCE SYSTEM", No.1181/5 JCS, Sep.19, 1945, pp.1-3.

للمزيد من التفاصيل حول مشروع دونوفان لإنشاء وكالة استخبارات مركزية، فقد الحق بالرسالة دراسة تعتمد اسس جديدة لتشكيل جهاز استخباراتي، يعمل على اساس صيانة السيادة الوطنية الامريكية من خلال وضع ستراتيجية خاصة لمعرفة نوايا واهداف وسياسات الدول الاجنبية الاخرى، ينظر:

C.I.A, Documents, Principles-The Soundness Of Which It Is Believed Has Been Established By Our On Experience And A First-Hand Study Of The Systems Of Other Lotions-Which Should Govern The Establishment Of A Centralized U.S. Foreign Intelligence System, August 25, 1945, pp.5-9.

([88])Thomas F. Troy, Op. Cit., p.67.

([٨٩]) للمزيد من التفاصيل حول الاسباب والمناقشات وما ترتب عليها من نتائج بعد اتخاذ الرئيس ترومان قرار بحل الوكالة الاستخباراتية ينظر:

Richard H. Smith, OSS: The Secret History of America's First Central Intelligence Agency. Berkeley, University of California Press, California,1972, pp.324-326.; John D. Wilson, Op. Cit., p.77.; Richard H. Smith, Op. Cit., p.331.; Michael Warner, CIA Cold War Records, p.112.

([٩٠]) روبرت بورتر باترسون (١٢شباط ١٨٩١-٢٢كانون الثاني١٩٥٢): - قانوني وضابط ورجل سياسة، أحد اعضاء الحزب الجمهوري، حاصل على شهادة القانون من جامعة هارفارد، خدم في جيش الامريكي خلال الحرب العالمية الاولى وحصل على رتبة رائد، ١٩٣٠ عين باترسون بامر من الرئيس هربرت هوفر قاضياً لمحكمة نيويورك المنطقة الجنوبية، ١٩٣٩ نقل الرئيس فرانكلين روزفلت باترسون الى محكمة إستئناف الدائرة الثانية، وفي عام ١٩٤٠ انضم الى وزارة الحرب وتولى منصب مساعد وزير الحرب، رقي أواخر عام ١٩٤٠ الى وكيل وزير ، وفي ايلول ١٩٤٥ اصبح وزيراً بعد استقالة ستيمسون وحمل الرقم الـ(٥٥) بين وزراء الحرب، دعا الى توحيد القوات المسلحة (الجيش والبحرية) تحت قيادة موحدة، ١٨تموز ١٩٤٧استقال ، وشغل منصب ورئيس مجلس العلاقات الخارجية في الكونغرس عام ١٩٤٩.

The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol.21,p.409.

([91])Michael Warner CIA Cold War Records, p.113.

([٩٢])ألين ويلز دالس (٧نيسان ١٨٩٣-٢٩كانون الثاني١٩٦٩):-سياسي ومحامي ودبلوماسي ورجل استخبارات أمريكي، احد اعضاء الحزب الجمهوري، شارك عام ١٩١٨في مؤتمر باريس، عين عام ١٩٢٢ ولمدة خمس سنوات رئيساً لقسم الشرق الادنى في وزارة الخارجية، ومديراً لمجلس العلاقات الخارجية عام١٩٢٧ ، المستشار القانوني للوفي الامريكي في مفاوضات الحد من التسلح في عصبة الامم عام١٩٣٠، وسكرتيراً لمجلس العلاقات الخارجية ١٩٣٣-١٩٣٩، وكان من معارضي العزلة الدبلوماسية والعسكرية الامريكية بمعناها التقليدي، وفي عام ١٩٤١تم تجنيده للعمل مع (OSS)في برن السويسرية، كان خبيراً في انشطة الاستخبارات الالمانية، يعد من مؤسسي مكتب تنسيق السياسات عام ١٩٤٩، وشغل منصب مدير تخطيط العمليات السرية عام ١٩٥١، ومدير (CIA) ١٩٥٣-١٩٦١.

The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol.9, p.392.

([93])Richard H. Smith, Op. Cit.,p.341.; Barry M. Kats, Op. Cit.,pp.123-125.

(٩٤)للمزيد من التفاصيل حول قرار الرئيس الامريكي ترومان الخاص بحل مكتب الخدمات الاستراتيجية (OSS) ينظر :

F. R. U. S., Volume IX, 1945–1950, Emergence of the Intelligence Establishment, Executive Order 9621: Termination of the Office of Strategic Services and Disposition of Its Functions, Washington, September 20, 1945,pp.45-46.

(95)Michael Warner, CIA Cold War Records, pp.113-114.

(96)C.I.A, Doc., Letter From President Truman to General Donovan, the development of a coordinated system of foreign intelligence within the permanent framework of the Government, Washington, September. 20, 1945, pp.1-2.

(٩٧) جون جاي ماكلوي (٣١اذار١٨٩٥-١١اذار١٩٨٩):-محامي ومصرفي وسياسي امريكي، خريج جامعة هارفارد١٩١٦، عمل خلال الثلاثينيات مستشاراً للشركات الالمانية النازية، لذلك كان اكثر اطلاعاً على قضايا الاستخبارات والشؤون الالمانية، عين في عام ١٩٤٠مستشاراً لوزير الحرب هنري ستيمسون، ويعد من مؤيدي الحزب الجمهوري البارزين، في ٢٢نيسان١٩٤١ اصبح مساعد وزير الحرب للشؤون المدنية وقضايا الاستخبارات، ويعد من المساهمين في إنشاء الـ(OSS) ووكالة الاستخبارات(CIA)، وكان رئيس اللجنة الاستشارية في مجلس الامن القومي الخاصة بتوحيد القوات المسلحة الامريكية تحت قيادة موحدة، رئيس البك الدولي ١٩٤٧-١٩٤٩، والمفوض السامي الامريكي في المانيا١٩٤٩-١٩٥٢، اميناً لمؤسسة روكفلر ١٩٤٦-١٩٥٨، ورئيس بنك تشيز مانهاتن ١٩٥٣-١٩٦٠، ورئيس مؤسسة فورد١٩٥٨-١٩٦٥، ورئيس مجلس العلاقات الخارجية١٩٥٤-١٩٧٠، وعمل مستشاراً للشركات الامريكية الاخوات السبع بعد اندماجها في شركة اوكسون موبيل، وكان ممثل الشركات النفطية المفاوض في ليبيا والسعودية والاوبك، ومستشاراً رئاسياً لجون كينيدي ولندون جونسون وريتشارد نيكسون وجيمي كارتر ورونالد ريغان.

The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol.18,pp.67-68.

(جون ماغرودر (٣حزيران١٨٨٧-٣٠نيسان١٩٥٨):-ضابط في الجيش الامريكي، خريج معهد فرجينيا العسكري عام١٩٠٩، التحق بالجيش برتبة ملازم ثانٍ في عام ١٩١٠ في فرقة المدفعية الميدانية، وخدم مع قوات الاستطلاع الامريكية في فرنسا، عين في عام ١٩٢٠ملحقاً عسكرياً مساعداً في بكين حتى عام ١٩٢٤، وفي عام ١٩٢٥ التحق بكلية الاركان والقيادة العامة وبعد تخرجه عاد ملحقاً عسكرياً لبلاده في الصين،) بقيادة الجنرال OSSوخلال الحرب العالمية الثانية عمل كنائب لمدير مكتب الخدمات الاستراتيجية ( ) والاستخبارات العسكرية التابعة لوزارة الحرب، فضلاً OSSدونوفان، وكان حلقة الوصل والمنسق بين الـ( )، وكان له دور كبير في إنشاء وكالة الاستخبارات SSUعن إدارته لوحدة خاصة سميت فيما بعد (CIAالمركزية(The Encyclopedia) عام ١٩٤٧.
Americana, Op. Cit.,Vol.18 p.132.

(99)John D. Wilson, " Op. Cit.,p.79.

(100)F. R. U. S., Volume IX, 1945–1950, Emergence of the Intelligence Foreign Relations of the United States, Letter From President Truman to Secretary of State Byrnes, Washington, September 20, 1945, p.47; William J. Rust, Transitioning into CIA: The Strategic Services Unit, Studies in Intelligence, Vol. 60, No. 1, Washington, March 2016, p.9.;Bernard Perlin, Op. Cit., p.183.

(101)روبرت أ. لوفيت (١٤/ايلول١٨٩٥-٧ايار١٩٨٦):-قانوني وسياسي ودبلوماسي محنك، خريج جامعة ييل عام ١٩١٨، وفي عام ١٩٢١حصل على شهادة الدكتوراه في ادارة الاعمال من جامعة هارفارد، في كانون الاول١٩٤٠ شغل منصب مساعداً خاصاً لوزير الحرب هنري ستيمسون للشؤون الجوية ، وفي عام ١٩٤١اصبح المسؤول الاول عن القوة الجوية ، وعد ترومان نجاح الحلفاء بحسم نتائج المعارك السريعة لجهود لوفيت، ٢٣تشرين الاول ١٩٤٥اصبح رئيساً للجنة الاستشارية الخاصة بدراسة إنشاء وكالة الاستخبارات،١٩٤٧-١٩٤٩ وكيل لجورج مارشال وزير الخارجية، ونائباً لوزير الدفاع جورج مارشال ١٩٥٠، ووزيراً للدفاع ١٩٥١-١٩٥٣، وفي عام ١٩٥٦كلف من الرئيس ايزنهاور بالعمل كمستشار في مجلس الانشطة الاستخباراتية الاجنبية، ومستشاراً للرئيس جون كينيدي، وعضواً اساسياً في مجلس شيوخ لشؤون السياسة الخارجية، ويلقب بمهندس الحرب الباردة.The Encyclopedia Americana,
Op. Cit., Vol.17, p.802.

(١٠٢) ضمت اللجنة رئيس قسم الاستخبارات العسكرية في هيأة الاركان المشتركة اللواء هـ.أ. كريج (H.A. Craig) واللواء أي. ر. كويسادا (E.R. Quesada)، رئيس الاستخبارات البحرية، واللواء في.جي. وايمان(V.G. Wyman)مساعد رئيس الاستخبارات العسكرية، والعقيد ج.م. رومير (J.M. Roamer) مدير مكتب الاستخبارات العسكرية، والعميد جون ماغرودر مدير وحدة الخدمات الاستراتيجية (SSU) والعميد كارتر كلارك (Carter W. Clarke) مساعد رئيس هيأة الاركان المشتركة مدير قسم التخطيط. للمزيد ينظر:

CIA, Doc., Establishment of A war Department Committee Under Assistant Secretary Lovett to Study the Problems of Foreign Intelligence, Subject: Report on Intelligence Matters, Oct. 23, 1945, pp.1-3.

(١٠٣)للمزيد من التفاصيل حول مقترحات هيأة الاركان الامريكية المشتركة ينظر:

CIA, Doc.2, Memorandum form William D. Leahy to the Secretary of War and Secretary of the Navy, Establishment of a central intelligence service upon liquidation of OSS, JCS 1181/5 The attached, Washington, September, , 19 , 1945, pp.1-5.

(104)Tomas F. Troy, Op. Cit., p.233.

(١٠٥) جيمس فنست فورستال (١٥شباط١٨٩٢-٢٢ايار ١٩٤٩):-أميرال بحري وقائد عسكري وأخر وزير للبحرية ١٩٤٤-١٩٤٧، واول وزير للدفاع ١٩٤٧-١٩٤٩، واحد اعضاء الحزب الجمهوري النشطين سياسياً، ويعد من المعارضين للسياسة السوفياتية الخارجية. للمزيد ينظر:

The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol.11,p.490.

(106)Arthur B. Darling, The Central Intelligence Agency: An Instrument of Government, to 1950, Pennsylvania State University Press, 1990, p.63.

(١٠٧) ويليام دانيال ليهي (٦ايار١٨٧٥-٢٠حزيران١٩٥٩):-أدميرال بحري وقائد القوات البحرية الامريكية، مدير الاستخبارات ورئيس العمليات البحرية ١٩٣٧-١٩٣٩، وحاكم اقليم بورتوريكو ١٩٣٩-١٩٤٠، سفير الولايات المتحدة الامريكية لحكومة فيشي الفرنسية١٩٤١-١٩٤٢، رئيس هيأة الاركان الامريكية المشتركة والقائد الاعلى للقوات الامريكية ١٩٤٢-١٩٤٩، ومستشار الرئيس روزفلت وترومان لشؤون الاستخبارات والعمليات الخاصة. The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol.17,p.146.

(108) F. R. U. S., Volume IX, 1945–1950, Emergence of the Intelligence Establishment, Memorandum From the Joint Chiefs of Staff to Secretary of War Stimson and Secretary of the Navy Forrestal, Subject: Establishment of a central intelligence service upon liquidation of OSS, Washington, September. 20, 1945,p.41.

(109)Joseph E. Persico, Roosevelt's Secret War, Random House, New York, 2001, p.448.

(110)Michael Warner, CIA Cold War Records: The CIA Under Harry Truman, p.117.

(١١١) سيدني ويليام سويرز(٣٠آذار١٨٩٢-١٤كانون الثاني١٩٧٣): أميرال بحري وخبير في شؤون الاستخبارات، نائب مدير الاستخبارات البحرية خلال الحرب العالمية الثانية، واول مدير لمجموعة الاستخبارات الامريكية (CIG)، وسكرتير تنفيذي في مجلس الامن القومي خلال المدة (١٩٤٧-١٩٥٠)، ومستشار الرئيس ترومان للشؤون العسكرية(١٩٥٠-١٩٥٣).

The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol.25, p.275.

(112)Tomas F. Troy, Op. Cit., p. 233; Harry S. Truman, Op. Cit., pp. 57-58.

(113)Peter Grose, Gentleman Spy: The Life of Allen Dulles, Houghton Mifflin, New York, 1994,p. 273.

(114)Michael Warner, CIA Cold War Records: The CIA Under Harry Truman, p.117.

(115)Peter Grose, Op. Cit., p.273.

(١١٦) مجلس الامن القومي او الوطني:-يترأس أجتماعات المجلس رئيس الولايات المتحدة الامريكية، ويتألف من وزير الخارجية والحرب والبحرية، ورئيس مجلس إدارة موارد الأمن الوطني، ورئيس قسم التقديرات والتقارير، جميع هؤلاء معينين بموجب موافقة خاصة من مجلس الشيوخ، أما مهام المجلس تتمثل بإسداء المشورة للرئيس فيما يتعلق بالسياسات المحلية والخارجية وكل ما يتعلق بالامن الوطني. وللمزيد ينظر:

"National Security Act of 1947", Public Law No. 253, 80th Congress; Chapter 343, 1st Session, That it enacted by the Senate and House of Representatives of the United States of America in Congress assembled, 1947, pp.758-767.

(117)Michael Warner, CIA Cold War Records: The CIA Under Harry Truman, p.117.

(118)Richard Helms with William Hood, A Look over My Shoulder: A Life in the Central Intelligence Agency, Random House, New York, 2003, p.65.

(١١٩) هويت ساتفورد فاندنبرغ (٤كانون الثاني١٨٨٩-٢نيسان١٩٥٤): جنرال عسكري، ونائب رئيس هيأة الاركان الجوية (١٩٤١-١٩٤٥)، ومدير مجموعة الاستخبارات الامريكية(حزيران/١٩٤٦- ايار/١٩٤٧)، ورئيس اركان القوات الجوية (١٩٤٨-١٩٥٣).

The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol.27, p.883.

(120)Richard Helms with William Hood, Op. Cit., p.67.

(١٢١) من الجدير بالذكر كانت هناك مناقشات لإراء ومقترحات حول تشريع قانون خاص بعمل وكالة الاستخبارات، وقد تبنى عدد من مستشاري الرئيس ترومان ومساعديه تلك المسألة الحساسة لتنظيم عمل الاستخبارات، للمزيد ينظر:

F.R.U.S, Volume IX, 1945–1950, Emergence of the Intelligence Establishment, Memorandum From the Director of Central Intelligence (Vandenberg) to the President's Special Counsel (Clifford), SUBJECT: Proposed enabling legislation for the establishment of a Central Intelligence Agency, No. 201, Washington, 2 December 2, 1946, pp.539-545.

(١٢٢) وقد حضر الاجتماع كلاً من وزير الخارجية جيمس بيرنز ووزير الحرب روبرت باترسون ومساعد وزير البحرية لشؤون الاستخبارات جون سوليفان(John L. Sullivan)، وممثل الرئيس ترومان الادميرال ويليام ليهي، والجنرال فاندنبرغ ، ومساعد وزير الخارجية لشؤون الاستخبارات الدكتور لانغر والسيد جون هيكرسون(John D. Hiekerson) والعقيد مكارثي من وزارة الخارجية ، والكابتن روبرت دينسون(Robert L. Dennison) عن الاستخبارات البحرية، للنظر في مسألة التمويل المالي لوكالة الاستخبارات للمزيد ينظر:-

F.R.U.S, Volume IX, 1945–1950, Emergence of the Intelligence Establishment, Minutes of the Fourth Meeting of the National Intelligence Authority, Washington, July 17,1946, pp.529-535.

(123)F.R.U.S, Volume IX, 1945–1950, Emergence of the Intelligence Establishment, Draft Central Intelligence Group, Memorandum Material

Proposed by director of Central Intelligence for Inclusion in the President's "State of the UNION" Message to Congress, Washington, January 1947, pp.548-549.

([124])F.R.U.S, Volume IX, 1945–1950, Emergence of the Intelligence Establishment, SUBJECT: Proposed Legislation for C.I.G., Washington, January 23, 1947, p.554.

([١٢٥])للمزيد من التفاصيل حول التعديلات والاضافات والتوصيات التي قدمها المستشار القانوني للاستخبارات والتر ليونيل بفورزهيمر سواء ما يتعلق بالامور الادارية والتعين او الامور اللوجستية الخاصة بالاشراف والمتابعة والتنسيق مع الوكالات الحكومية الاخرى واستخدام مرافقها وصلاحية المدير على التصرف بالاموال والاعتمادات الحكومية، ينظر:

F.R.U.S, Volume IX, 1945–1950, Emergence of the Intelligence Establishment, Memorandum From the Chief of the Legislative Liaison Division of the Central Intelligence Group (Pforzheimer) to the Director of Central Intelligence (Vandenberg), SUBJECT: Proposed Bill for National Defense Act of 1947, Washington, January 23, 1947, pp.551-553

([126])F.R.U.S, Volume IX, 1945–1950, Emergence of the Intelligence Establishment, Memorandum From the Chief of the Legislative Liaison Division of the Central Intelligence Group (Pforzheimer) to the Director of Central Intelligence (Vandenberg), SUBJECT: Proposed Bill for National Defense Act of 1947, Washington, January 25, 1947, pp.555-556.

([127])Harry S. Truman, Memoirs: Years of Trial and Hope, Volume II, Doubleday, Garden City, NY,1956, pp.45-47.

([128])Lyle Miller's, declassified draft, "Legislative History of the Central Intelligence Agency National Security Act of 1947," Central Intelligence Agency, Office of Legislative Council, 1967, p. 72.

([129])F.R.U.S, Volume IX, 1945–1950, Emergence of the Intelligence Establishment, Memorandum From the Deputy Director of Central Intelligence (Wright) to the President's Special Counsel (Clifford), SUBJECT: Comments on the Proposed "National Security Act of 1947" ,Washington, January 28, 1947.,pp.560

([130])Michael Warner, CIA Cold War Records: The CIA Under Harry Truman, pp.103-111.

([131])Ibid, p.131.

([132])Lyle Miller's, Op. Cit., pp.39-40.

([١٣٣]) وللمزيد من التفاصيل حول التعديلات والمقترحات الخاصة بالقانون المقترح لإنشاء وكالة الاستخبارات المركزية، ينظر:

F.R.U.S., Volume IX, 1945–1950, Emergence of the Intelligence Establishment, Memorandum From the Chief of the Legislative Liaison Division, Central Intelligence Group (Pforzheimer) to the Deputy Director of Central Intelligence (Wright), Washington, March 5, 1947, pp.462-464.; Michael Warner, CIA Cold War Records: The CIA Under Harry Truman, pp.132-134.

(١٣٤) للمزيد من التفاصيل عن تطور الاحداث في اوروبا، ومساعي الشيوعية السوفياتية في السيطرة على الانظمة الديمقراطية الغربية، اخذ من تصعيد محتمل للمواجهة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي، ينظر:

George F. Kennan, Memories 1925-1950, Pantheon, New York, 1983, p.314-325.

(١٣٥)روسكو هيلنكتور (٨آيار١٨٩٧-١٨حزيران١٩٨٢):-ضابط بحري ودبلوماسي ورجل استخبارات، خريج الاكاديمية البحرية الامريكية ١٩١٩، أنضم في عام ١٩٣٣الى مكتب الاستخبارات البحرية، خلال المدة(١٩٣٥-١٩٣٨)شغل مساعد الملحق البحري في فرنسا واسبانيا والبرتغال، انضم للـ(OSS) في عام١٩٤٣، وبعد نهاية الحرب عمل كملحق بحري في فرنسا، المدير الثالث لهيأة الاستخبارات الوطنية(DCI) في شباط١٩٤٧،وفي ١ايار١٩٤٧ اصبح المدير الثالث لمجموعة الاستخبارات المركزية(CIG)، المدير الاول لوكالة الاستخبارات المركزية (CIA) في حزيران ١٩٤٧، تقاعد عن العمل في عام١٩٥٠. **The Encyclopedia Americana, Op. Cit., Vol.14, p.187.**

(136)**Phillip S. Meilinger, Hoyt S. Vandenberg:The Life of a General, Bloomington: Indiana University Press, 1989, p.77**

(١٣٧)للمزيد من التفاصيل حول القدرات العسكرية السوفياتية والنوايا التوسعية المستقبلية، ودور لجنة الاستخبارات الامريكية المشتركة(Joint Intelligence Committee) احد اذرع هيأة الاركان الامريكية المشتركة على متابعة تلك النوايا حتى بعد تأسيس (CIG) و(CIA)، ينظر:-

Larry A. Valero, The American Joint Intelligence Committee and Estimates of the Soviet Union 1945-1947, University of Cambridge, 1993, pp.65-77.

(١٣٨)في الوقت الذي دخل فيه القانون حيز التنفيذ، كانت (CIA) تضم فرع لمكتب التحقيقات الفيدرالي في امريكا الجنوبية، مكتب ابحاث الاستخبارات في وزرة الخارجية، وشعبة استخبارات الجيش، ومكتب استخبارات البحرية ومديرية استخبارات القوة الجوية، وما يرتبط بهذه الوكالات من مكاتب عسكرية مثل وكالة أمن الجيش وسلاح البحرية.

Michael Warner, Central Intelligence: Origin and Evolution CIA History Staff Center for the Study of Intelligence, Washington, 2001, p.6.